آخر ما تبقى لي...

قصص



منى منصور

مطبوعات القصة
تصدر عن ندوة الاثنين بالإسكندرية

إشراف
عبد اللــه هاشم

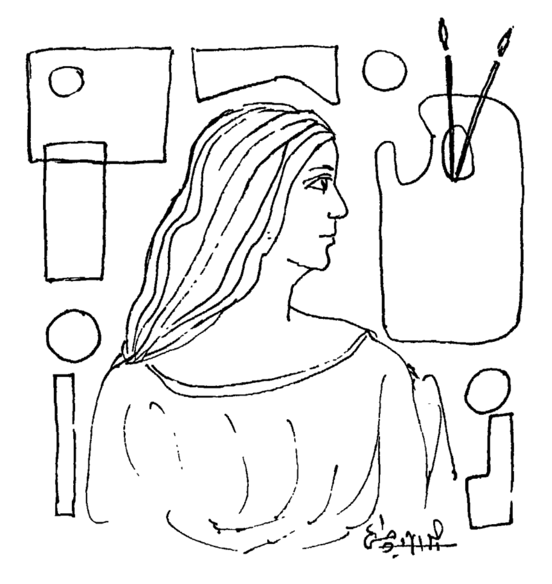
التدقيق اللغوى / محمد السخاوى

الرسوم الداخلية / أحمد الأسيوطى

منى منصور

آخر ما تبقى لى

مجموعة قصصية



الإهـداء

إلى الحب فى زمن اللاحب .

منى

تقـــــديم

منى منصور تقدم لنا فى هذه القصص مفهومًا لعالمٍ هو عالمها الذى لاتبتعد عنه كثيرًا وإن كانت تحدده رؤية رومانسية .. عالم الحب والخصام والوئام بين المحبين .. وتنحو القصص نحو الواقعية التقليدية وشكل الحكاية واللوحة القصصية .. وتتراوح موضوعات القصص بين تصوير هموم المرأة المصرية والفتاة ومشكلاتها الناجمة عن التطورات الحضارية المستجدة فى حياتها من حكايات العوانس وقصص التضحية بالحب والزواج فى سبيل إعالة الأسرة إلى قصص المساواة بين الرجل والمرأة وانتهاء بأثر الحضارة والعمل فى حياتها .

عبد اللــه هاشــم

أخر ما تبقى لى

جلس القرفصاء فى ركن من الحجرة ، وبشغف اطلع على مخطوطة بين يديه ، وعندما استأذنته للدخول أشار إليها بالجلوس ، جلست فى صمت ، تجول بنظرها فى أنحاء الحجرة التى تكدست أرففها بالمخطوطات ، هو لايزال مع رفيقه ، تنظر اليه خلسة ، تمر لحظات رتيبة ، تحاول التغلب على قلقها بالعبث فى خصلات شعرها ، وتمزيقْ أوهامها بتشابك أصابع يدها وأخيراً خرج عن صمته ، قال بصوت هادئ :
ـ طلبت حضورك بعد رفضك دوانى وقد أثخن قلبك بالجراح .
ـ أشكرك على كرمك وأعتذر لأن مسعاك لم يكلل بالنجاح .
أشار اليها لتقترب منه :
ـ سيد تى .. هل ما زلت تحبينه ؟
رفعت وجهها وقد تلالأ الدمع بعينيها :
ـ كأنك تسأل هل ما زلت على قيد الحياة !
صمت برهة ، غلبت الشفقة على كلماته :
ـ أتحبينه لهذا الحد ؟!

قالت حالمة وهي تنظر إلى لاشيء:
ـ هو القلب الذى اذا لم أعش بين حناياه فأن العمر سيمر و يتركنى على بابه .
دفعه الفضول لسؤالها :
ـ ما أسمه ؟
هزت رأسها بالرفض قائلة :
ـ هو أغلى من أن يترك مملكته بداخلى ويهدره لسانى كغيره من الاسماء .
حاول المزاح معها :
ـ فلتكتبيه إذن .
أدركت مقصده فقالت :
ـ إن القلم يكتب له ولا يكتب عنه .
عاد مرواغاً :
ـ لن يضرك إذن وصفه .
تستحضره أمامها قائلة :
ـ هو قلب غلافه صلب ولكن جوانحه لها ملمس أنامل الوليد .
قال متعجباً : فِلمَ جرحك إذن ؟
سرتْ فى جسدها رعدة عنيفة وانحدرتْ الدموع :
ـ بترنى ، فبجعبته ما يستعيض به عنى .
ـ فلماذا ترفضين دواء جرحك ؟!
قالت وقد أعياها الشوق إليه :
ـ أيها الحكيم كيف أدواى جرحى وهو آخر ما تبقى لى .

البليانتشو

الساعة لم تتجاوز الحادية عشرة صباحا ، جو الحجرة حار للغاية ، إنه شهر أغسطس ، يعم المكان ضجيج لا ينتهى ، أناس هنا وهناك أحدهم منهمك فى كتابة مقاله اليومى والآخر يسرع فى الخروج متجها الى المطبعة وثالث يلقى صور فوتوغرافية على المكتب ثم يجلس على مكتبه ويفك بعض أزرار القميص ويمسح بمنديله جبهته ورقبته المتعرقة وينادى بأعلى صوته على الساعى ليحضر كوب ماء مثلج ، وهو يدعى أنه مستغرق فى الكتابة على وريقات موجودة على مكتبه بينما يتسلل بعينيه بين الحين و الاخر إلى المحيطين به ، لعله يجد الجديد من الأحداث مما قد يصل لسمعه من الأحاديث الجانبية يخرجه من هذا الصمت و الفراغ الداخلى الذى يترجمه هذا القلم العابث الى دوائر وخطوط ، هو قلم مغمور يبحث عن فرصة ليعلن عن أنضمامه الى هذا الرهط ممن يعملون فى بلاط صاحبة الجلالة ولكنه بالغ الثقة بمقدرته على الابداع بمجرد أن تأتيه الفرصة .

ـ استاذ مدحت .

رفع رأسه من بين أوراقه فى تكاسل و ملل ، يسلمه الساعى خطاباً ، أخذ يطيل النظر الى الخطاب ، اسم المرسل سعيد عبد الحميد .. من هو ؟

جلس باعتدال على الكرس ، أخذ يقرأ الخطاب " عزيزى الاستاذ مدحت .. بيننا معرفة ولكنها ليست بالعهد البعيد .. فى السطور التالية ستجد تجربة شخصية قد يستفيد منها البعض والتى قد يدفع الغروربالإنسان إلى أرتكابها في حق نفسه قبل الآخرين أو تجد فى تلك السطور سبقًا صحفيًا ولعلك تتسأل لماذا أوليك مساعدتى واقدم لك هذا العرض الآن مع العلم أنى رفضت فيما مضى مجرد مقابلتك ، أجيب عليك بشكل عملى عندما أقول ان شخصيتك الطموحة تذكرنى ببطل هذه الاحداث .

الآن عُد معى للوراء ....

جاء للقاهرة عندما قرر الأب أرساله لبيت عمه عندما بلغ السادسة من عمره ليتلحق بالمدرسة فطبيعة عمل الأب بسيرك متجول تحول دون استقراره ، وخاصة بعد فقد أمه لاعبة الاكروبات الاولى بالسيرك بعد ولادته بأيام ، استقبله الجميع بحفاوة ،العم وزوجته وأبناؤه ، محمد فى عمره وضحى أصغر بثلاث سنوات ، تمر الأيام ونسى سعيد عالم السيرك وتوفق فى دراسته ، الكل يثنى على أخلاقه كان صامتًا أغلب الأحيان ولأن

للأطفال حدسًا خاصًا ، فقد وجد سعيد المفتاح الذى يتسلل به إلى الأبواب و القلوب المغلقة ، فكان هو المايسترو الذى يقود الجميع الى تحقيق غرضه كان هو المنهج الذى رسمه لحياته المغلفة بالبراءة .
جاوز طور الصبا إلى الشباب يتميز عن أترابه ، بالتروى فى حديثه ، و اتخاذ قراراته ، حتى وصل الى المرحلة الجامعية حيث أهله مجموعه للالتحاق بكلية الصيدلة ، سعد الاب بنجاح سعيد وكان دائما يضحك وهو يردد :
ـ ابن البلياتشو سيصبح طبيبًا .
أصبحت ضحى شابة تقف على أعتاب الأنوثة ، وقد انتهى تعليمها عند المرحلة الإعدادية ، وكانت حريصة على أبراز هذا الجمال وخاصة أن مواصفاتها الجسدية تساعدها على ذلك وكان سعيد محور أهتمامها فابن العم له الاولوية واتسع نطاق حلمها بعد التحاقه بالكلية ، والمنطق يقتضى من سعيد رد جميل عمه بالزواج من ضحى ، دفع ذلك ضحى إلى وضع خطة لتقطع على غيرها الطريق لقلب سعيد ؛ فكانت ترتدى ما يظهر قوامها الممشوق ، وتتبختر بشكل ملفت وهى تقدم له كوب الشاى وتضع يدها حول خصرها ، محاولات كثيرة منها حتى نجحت فى جعله يكتشف وجود ما يستحق الاهتمام فى حياته بخلاف الدرلسة ألا وهوالمرأة .
ـ أنظر أمامك .. احترس .

تصرخ بأعلى صوتها .. تتوقف السيارة .. شابة جميلة على درجة عالية من الاناقة تنزل من السيارة تحمل ملامحها الانزعاج
ـ أنا آسف .
يقول سعيد وهو يتفحص وجهها الجميل :
بيضاء ، عيناها رمادية ، رموشها معقوفة ، شقراء كأن فينوس أطلت عليها بالكثير ثم أشاحت بوجهها عنه ومضت .
يعود فى نهاية اليوم مازال يشعر بارتباك أفكاره فيوجه لنفسه قوارص اللوم ، فلا يجب أن يأخذه شىء بعيدًا عما كرس له سنواته ليمحو الماضى
ـ والآن سانتقل للجزء العملى من الدرس.
يجيب المحاضر على من يطرق الباب :
ـ أعتذر للتأخير .
إنها هى الفتاة التى سلبت لبه .
ـ أنا الآخر أعتذر ، الطالب المهمل لا حق له فى حضور درسى.
تنصرف.
ـ تفضلى نسخة من المحاضرة.
ألتفتت ناحية الصوت وهى تقف مع بعض الاصدقاء فى الردهة تنتظر انتهاء المحاضرة ، ابتسمت قائلة :
ـ أنت..
صمتت هنيهة ، قاطعها مبتسماً :

ـ من أوشكتِ على قتله بالامس ، اسمى سعيد .
ـ دنيا .
قالت مصافحة ثم تطرق الحديث بينهما لمواضيع مختلفة ، حديثها عذب ولديها روح الدعابة ثم يستأذن و ينصرف .
جلس فى السيارة والقلق يستبد به فى طريقه للبلد بعد أن أرسل الاب فى طلبه وقد جثم المرض على جسده النحيل ، وجده منهك القوى دامع العين ومع ذلك يبتسم قائلا :
ـ البلياتشو لم يعد يضحك الناس بل أصبح هو سبب دمعهم .
يتأوه ويصر على أتمام حديثه :
ـ لا تخجل من كون أبيك بلياتشو ، بل تعلم الحكمة منه ، الصدق يا بنى هو أغلى ما تهديه لك الدنيا .

***

تمر أيام الحزن مريرة .. يعود للكلية .. الجميع يقدم له العزاء وهى تحاول بذل الكلمات التى تحمل معنى المواساة والموازرة ، توطدت علاقتهما رغم انتمائها الى طبقة اجتماعية أعلى إلا أنها كانت عاطفية بطبعها ، بسيطة ، كانا معاً فى كل وقت ومكان ، يتذكر عيد ميلادها وإن اقتصرت الهدية على كلمات مطرزة حواشيها بمنهل العسل وحلاوة الدر.. دائما يشعرها

بأنها ملكة تاجها مرصع بالاهتمام وحلو الكلم ، كما أصبح هو محور حياتها رغم ان كلمات المدح أخذت تنزوى .. فهو خبير باللعب بالدمى .

ـ مبروك يا عمى .

يقولها ببراءة مصطنعة لعمه وهو يخبره بأن أحد الجيران يتقدم لخطبة ضحى ، فهو بهذا الرد وضع حلمهم بزواجه منها أدراج الرياح ، ونفض عن نفسه عبء رد الجميل للعم ، وكان رده قاطعًا عندما أستنجدت به ضحى باكية :

ـ أنا لم أعدك بشىء .

تمت الخطوبة ولكن الأمور لم تعد لنصابها فالجميع كان يعامله بأزدراء ، ولكنه لم يهتم فالأيام كفيلة لتداوى كل شىء ، ولكن الأيام حملت معها الكثير ، فقد توفيت زوجة العم وأصبح وجوده فى بيت العم موضع حرج ، خاصة وقد قرر العم أن تتزوج ضحى وتقيم معهم لذلك لم يجد سعيد بدًا من الانتقال لحجرة بسيطة تبعد عن بيت العم عدة شوارع .

ـ سعيد هل تحبنى ؟

تسأله بشغف فيأتى رده يغلفه الجليد:

ـ ألم تعلمى شعورى نحوك حتى الآن ؟!

اكتفت بهذا الرد لحرصها على استمرارحبها ، فهو كل حياتها أنها تضيق وتتألم من جفوته ولكن كل سعادتها فى هذا الضيق والآلم .

طلب منها أن تزوره فى حجرته البسيطة لتحتفل بعيد ميلاده ، رغم قلقها وافقت على طلبه حتى لا تغضبه فهى كل أهله الان .

أشار اليها بالدخول وأغلق الباب من دونه ، قدمت اليه هاتفـًا خلويًا كهدية ، اقترب منها ، احتضنها بقوة ، تتسلل يده إلى شلال شعرها ، تحاول الإفلات من قبضة يده باحثة داخلها عن بعض القوة .. تدفعه بعيدا عنها .

ـ لا يا سعيد .

قالت بصوت ضعيف ، تلهث أنفاسه ، وهو يجلس على الكرسى يصرخ فيها :

ـ لماذا جئت إذن ؟!

شعرت بدوار وانتفضت أوصالها وأخذت تبكى .

تقدم منها قائلاً :

ـ دنيا لا أستطيع الاستمرار معك ولابد ان تطوى هذه الصفحة للابد .

نظرت إليه واجمة وقد تصلبت شفتاها ثم يستطرد :

ـ أريدك و لا أتحمل عذاب بعدى عنك .

خرجت من صمتها :

ـ تقصد أن نتزوج

قهقه بصوت عالٍ :

ـ نتزوج ! أنا لا أستطيع إعالة نفسى و ..

قاطعته على الفور :

ـ تقصد زواجًا عرفيًا ؟

ثم أضافت :
ـ لنذهب إلى أى محامٍ .
قاطعها :
ـ محامٍ !
ـ إذن اكتب أنت ورقة الزواج
نهرها بشدة قائلا :
ـ أوراق ! الأ تثقين بى ؟
قالت بتسامح :
ـ لا ..لا أنت أنا .
ـ نكتب ورقة عادية .. ثم .. نحرقها .
يضحك ساخراً :
ـ ولماذا نكتبها اذا كان الهدف حرقها ؟
قالت بقلب يئن :
ـ ليكون بيننا مساحة من الاحترام ، وأشعر ببعض الكرامة لأنى تزوجتك .
قاطعها مرواغاً :
ـ أعتبرى أنى كتبتها وأحرقتها .
شعرت بوخز فى قلبها ، وهو رابط الجأش لا تخترق قلبه الكلمات ، فأنصرفت.
ـ سعيد .. وصلنا لطريق مسدود ، كل التقارير الطبية أتثبت عدم مقدرتك على الانجاب ، أرجوك طلقنى .
ـ شيرين أتطلبين الطلاق لسبب خارج عن اراداتى !
قالت بصوت متحشرج :

ـ أنا أمراة كغيرى أتطلع للامومة وأنت طبيب تعلم أن البتر يكون أحيانا هو العلاج الوحيد .
ثم تضيف :
ـ أنت بطبيعتك رجل عقلانى ، فلِمَ تركن للمشاعر فى هذا الامر؟!
تناولت حقيبة يدها وأنصرفت بهدوء فقد حسمت أمرها .
نعم لديها كل الحق ، عندما قرر الزواج منها حسب الموضوع بكل مكاسبه ، ولكنه أخطأ فلم يترك مساحة لاحتمال الخسارة ، بلاشك خسارته ستكون فادحة ، فوالدها صاحب شركة الادوية وضعه على رأسها لانه زوج ابنته الوحيدة ، فليحاول الخروج من تجربته بأقل خسارة ممكنة ، تم الطلاق ، مع أحتفاظه بمنصبه .
ـ أستاذ مدحت أعتقد أنك تذكرت الآن ، فبعد خروجى من العناية المركزة بعد اجراء عملية استبدال كلى ، لتعرضى لحادث ، رفضت لقاء الصحفين ومنهم أنت ، رغم محاولاتك العديدة حتى حملنى الفضول للسؤال عن اسمك ، لكن دعنى أكمل ما لا تعرفه:
ـ بعد أن تم شفائى ، قدم لى السكرتير الشيك الذى قررته للمتبرع بالكلي ، فصرخت فى وجهه لأنه لم يسلمه للمتبرع الذى أنقذ حياتى بل طلبت منه اسمه وعنوانه لكى أشكره وأسلمه الشيك .
تجمدت أوصالى عندما قدم لى خطابًا وقال :

ـ هى تركت لك هذا الخطاب .
فتحت الخطاب على الفور إنه منها .. دنيا
"سعيد حمدًا لله على السلامة ، الآن معك جزء منى ، لم أرد أن تعرف ما حدث لأنى خشيت رفضك لكليتى كما رفضت قلبى من قبل تأكد أنى لن أحب غيرك .
ـ بحثت عنها ولم أجدها وسأظل أبحث عنها الباقى من عمرى.
فيما مضى كنت أخجل من عمل ابى ، ولم أتعلم شيئًا من حكمة البلياتشو ، أهدرت الحب الصادق ، فلم يعد ملكى شىء ، ليتنى أستطيع أن أكون بلياتشو .



عندما تموت الأفيال

تنظر عبر زجاج النافذة ، ترى انهمار المطرالذى لم يمنعها من فتح النافذة على مصراعيها ، فيسرع الهواء باقتحام سكون الحجرة ، تغمض عينيها ، تستنشق هواء تحرقه الآه المتحجرة بين الضلوع ، تبسط ذراعيها وتدور في الحجرة فتسقط الاشياء الواحد تلو الآخر ، حتى سقط المنبه من مكانه بجوار السرير ... تكف عن الدوران وتجرى ، تحمله وتنظر بعيدًا بعيدًا .
حيث تدق ساعة الجامعة الثانية ، تهللت وجوه الموظفين فقد جاءت ساعة الفرج ، يسرع الجميع بمغادرة مبنى الشركة المقابل للجامعة ، تسرع فى نزول درج السلم ، تتعثر خطواتها ويلتوى كاحلها الايمن .. يسرع فيأخذ بيدها .. لينهضها ويسألها بلطف :
– هل أنت بخير ؟
تورد وجهها خجلا :
– شكرا .
تتقدم منها صديقتها إيمان والتى كانت قد سبقتها ببعض الخطوات ، وتلف ذراعها على كتفها ، لتتوكأ عليه حتى

وصلت الى مقعدها بالسيارة الخاصة بالموظفين وهى تئن فى أثناء سيرها .
ـ اين هى ؟
يقف خارج المبنى ينتظر نزولها ، هاهى ، يدعى المرور بجانبها بالصدفة ويبتسم قائلا :
ـ كيف حالك ؟
ترد شاكرة :
ـ الحمد الله ،انا أحسن حالاً من الأمس .
تنضم الى إيمان التى وقفت بعيد عنها بخطوات تسترق السمع لحديثهما ، أخذت تداعب ندى قائلة :
ـ ليتنى أقع كل يوم ، لأجد من يهتم بى .
كانت كلمات إيمان موضع تفكير ندى فهو فعلا يهتم بها ، أعلنت الشركة عن القيام برحلة الى الفيوم ، توطدت بينهما المعرفة .
ـ أنا المحاسب هشام ، وهذا صديقى طارق مسئول مبيعات .
وتحققت أمنية إيمان ، كوّن هذا الرباعى سيمفونية حب ، ولكن قد تأتى الأيام بواقع يفترس الحلم الوليد ، فقد تمت خطوبة إيمان لطبيب يعمل فى إحدى دول الخليج ، وذلك دون رغبتها ، فقد كانت مصرة على الانتظار حتى تتحسن أحوال طارق التى تتطلب بعض الوقت والصبر ، ولكن باءت بالفشل ، فكانت نصيحة الأم أن ضيق ذات اليد سينزع نبت الحب من جذوره ، والحكيم

من يتعلم من تجارب الاخرين ، لذا تم زواج ندى و هشام بمنزل عائلته ، بدون حفل بعد وفاة والدة هشام ولم تأخذ برأى الأم بالانتظار حتى تنتهى فترة الحداد لإقامة حفل وخاصة أنها أبنتها الوحيدة .
ـ هذه المظاهر لا تساوى عندى شيئا ، هشام يحتاج وجودى وأنا لا احتاج غيره لأكون سعيدة .
يحملها فى ثوبها الأبيض بين ذراعيه .. يضعها بتؤدة على السرير ، يرفع شعرها المنسدل على جبهتها .. تجد نفسها تلتصق بصدره ...و....
تمر أيام العسل سريعاً ، قضيا أسبوعًا فى شالية تمتلكه أسرة ندى بالاسكندرية ، ثم عادا للعمل .. ما أجمال الحياة عندما تعيشها برضا ويكون القلب فى حضن الحبيب .
ترتدى فستانا أسود ، عقدت شعرها لأعلى وتعطرت بعطر ساحر يداعب أنفه على أضواء الشموع وموسيقى حالمة :
ـ هل ستحبنى حتى عندما أصبح عجوزا و تخط التجاعيد وجهى ؟
تقول ندى ذلك ورأسها متكئ على صدره وهو يمسد شعرها ، يبتسم قائلا :
ـ أحب قلبك أكثر من وجهك وهو لن تدب فيه الشيخوخة فلِمَ قلقك ؟
كان لسؤالها مغزى آخر تصر عليه :

ـ هل ستحب غيرى وينبض قلبك لها بالحب ؟
يقبل جيدها قائلا :
ـ وهل للحب معنى غيرك ، لن أكون أسيرًا إلا لك مليكتى .
نهضت من مقعدها لتقدم الملف إلى المسؤل بالمكتب المجاور .. تدور الارض بها ، هزال وضعف .. لم أتناول شيئا حتى الان .
ـ هشام ، سيكون الطعام جاهزاً حالا .
تتجه نحو المطبخ ، يعاودها الدوار من جديد ولكنه شديد ، الاشياء مهزوزة
مشوشة ، الإجهاد بالعمل والاعمال المنزلية .
ـ ندى خمنى من أتى لزيارتنا اليوم بالشركة ؟
يسأل بعد الاطمئنان على صحتها فقد تخلفت عن العمل اليوم لعل الراحة تجدى لتجنب حالات الدوار المتكررة وقبل أن تجيب قال بسعادة " طارق"
ـ معقولة .. طارق وكيف حاله .. هل تزوج ؟
يشعر بأسى نحوه قائلا :
ـ مسكين ، صدم فى حبه ، كل شىء قسمة و نصيب ،عموما دعوته لزيارتنا غدا .
ـ كيف حالك مع هذا الرجل ؟
يسألها مداعبا .
ـ على خير حال ، وهل لى غيره .. هو زوجى وحبيبى .
يرمقها طارق بنظرة صافية قائلا :

ـ أتمنى لكما كل السعادة .
ثم يتجه الحديث الى حياة طارق ، فالغربة أضفت الكثير على خبرته ، لم يتزوج ، تذكر جرحه القديم قائلا :
ـ إن جرحى قد اندمل بل التمست لها العذر ، والآن تحسنت أحوالى المالية ولكنى لم أجد الحب ، كأن الاقدار تسخر منى ! فالحب والمادة لا يجتمعان معًا عندى .
من هذا المنطق نجحت ندى وهشام فى اقناع طارق بالتحايل على المبدأ وإضفاء جانب العقل ، فمن يدرى فقد يكون العقل بداية للقلب ، فتقدم طارق لخطبة زميلة لندى فى المكتب اسمها حنان وان كانت بعيدة عن المعنى الذى يحمله الاسم ، فهذا المظهر الانثوى خلفه جماد و قلب صُلب لا يلين بالكلمات العذبة ، كيف سيكون هذا الجماد منهلاً للحب ؟! فأسرع بالفرار من هذا القيد و إن تأثرت علاقة ندى بها بعد ذلك .
ـ صباح الخير يا ندى .
يقولها طارق مصافحًا ندى ومستفسرا عن غياب هشام
ـ سافر فى مهمة عمل وسيعود مساءا .
تشعر بالدوار من جديد تضع كفها على رأسها ، كأنما تخشى السقوط على الأرض ، يسرع طارق نحوها :
ـ ماذا بك ؟
ـ مجرد دوار اعتدت عليه ، ولكنه شديد هذه المرة.
تفتح حقيبة يدها وتبتلع قرصاً وتستطرد :
ـ حتى المسكن لم يعد يجدى .

تحاول النهوض فلم تستطع ، أصر طارق على اصطحابها لمشفى يبعد عن الشركة بعدة بنايات ، تدخل حنان ، ترمى الملف على المكتب وتنصرف وهى تنظر لهما شزرا .
ـ دوار شديد ، عدم تركيز ، تبدو الاشياء غير واضحة .
تصف آلامها للطبيب الذى قرر أجراء أشعة مقطعية على المخ .
ـ لا تخبر هشام ، سوف يقلق بشدة أرجوك يا طارق .
تتوسل إليه وهما فى طريقهما للخروج فقد تحدد استلام الاشعة فى اليوم التالى .
لم يجد طارق كلمات ليواسيها فما تجدى الكلمات لتخفف وقع هذه الحقيقة المؤلمة ، فهى مصابة بورم فى المخ فى المراحل الاخيرة يحاول أيجاد ما يعزيها :
ـ تسلحى بالايمان ولن يخيب لك رجاء .
ـ وهل تبقى لى رجاء ؟! حتى لو خدعت نفسى وأدعيت النسيان فالالم سيذكرنى بما أحاول الهروب منه ، ثم تضيف :
ـ هشام هل سأحرم منه ، مسكين ، من سيرعاه إنه طفل كبير .
تنساب دموع طارق ، فى الماضى بكى حبه والآن يبكى حب غيره وهو يحتضر رغم حرص أصحابه عليه !
تهمس لنفسها :

ـــ كيف سيعيش معى هشام الايام التالية ؟ هل سينتظرالقادم معى ، فمن رحمة الموت أنه يأتى بغتة أما انتظاره فصعب مرير، لذلك كان قرارها هو الآخر مريراً .

ـ ماذا بك حبيبتى ؟

يقولها هشام وقد طالت فترة صمتها واستبد الحزن بعينيها .

ـ أحضنى بقوة ، وسأكون بخير .

تقولها وهى تخفى رأسها فى صدره لتهرب من نفسها إليه .

ـ ندى ماذا تفعلين ؟

يصرخ بصوت عال ، كانت تتحدث مع أحد الزملاء وتقهقه وهى جالسة فوق مكتب زميلها سمع صوتها فى مكتبه بالغرفة المجاورة مما أثار حرجه أمام الزملاء ، كثيرا ما حاول التماس العذر لها .

يجلس بجانبها على السريرهامسا :

ـ حبيبتى حبى لك يجعلنى أغار عليك فلِمَ تصرين على أفعال تثير خلافًا بيننا ؟ ليس هذا عهدى بك .

كلما غمرها بالعطف شمست وجمحت لأبعد حد، تتمنى البكاء بين ذراعيه ولكنها تشفق عليه ، تعبث بحقيبة يدها قائلة:

ـ قد وسمنى الله بميسم جمال فلِمَ أخفيه عن الناس ؟! لا تكن رجعى التفكير وعش حياتك ببساطة .

يستمع إليها متحيرا ، يحاول تهدئة الموقف حتى تمر موجة الغضب ولكن كثرت محاولاته وهى تضرب عرض الحائط بكل شيء ، بدأ الهزال يدب فى أوصالها فقررت وضع خطة محكمة لتنزوى بعيدا فى أسرع وقت ، لتكن النتيجة أكيدة والجرح عميقاً .حاول بشتى الطرق اقتلاعها من قلبه ، قدمت استقالتها من العمل ، دون أن تخبره فاشتد غضبه ،إلى هذا الحد تهمش وجوده ، يبلع ريقه بصعوبة قائلاً :

ـ كنت تقولين إنك لا تستطيعين البعد عنى فى العمل أوالبيت ، الآن أنت لست معى فى كليهما ، أنت حرة .

ومن جديد تتركه يتكبد كمًا من الالغاز و الاسرار ، لم تعد ساقاها تقوى على حملها وتخشى من الإغماء مجددًا أمام الزملاء ، فيكتشف هشام أمرها أو أن يلمح الوهن بجسدها فتتذرع بالحجج لتظل جذوة رغبته منطفأة .

ـ طارق أرجوك ..أشعر باقترابى من غيبوبة ولا أستطيع الاستغاثة بغيرك و ...

ـ سأحضر على الفور .

يدق جرس الباب .. تحاول جر قدميها .. تتكئ على قطع الاثاث حتى تمسك بمقبض الباب وتسقط على الارض ، يضعها على الأريكة وهو يحيط رأسها بذراعه ، يلمح شبحًا خلفه .. يلتفت نحوه ..

ـ هشام !

ـ حنان على حق فى تحذيرها بأن أبحث عن السبب الحقيقى لانفصالك عنها ، لم يجل بخاطرى أن السبب فى بيتى ولم أره .
تنبهت ندى بعض الشىء .. لم تحاول الدفاع عن نفسها بل طلبت الطلاق ، وهدر بها كالطير المذبوح وانقض عليها ليجذبها من شعرها وعندما حاول طارق التصدى له ، عنفه من قميصه فأفلت يده واسندها لينجو بها.
تعود لواقعها على صوت رنين التليفون كانت والدتها تطمئن عليها ، وكان الرد لا يتغير أنها بخير ، لكنها أبعد ما تكون عن ذلك ، ففى منزل عائلتها الصيفى تنتظر القادم الذى تجهل موعده .
ـ ندى كيف حالك اليوم .
يسألها طارق السؤال اليومى وهى تؤكد على طلبها اليومى :
ـ طارق ..حافظ على وعدك معى ، لا تجعلنى أفقد ثقتى بك .
يحاول أن يثنيها عن قررها :
ـ لكنك تحتاجين حضنه الآن و ..
تقاطعه بشدة :
ـ أنت لم ترنِ منذ فترة ، قد شوه المرض جسدى ، لا أريده أن يرانى الآن ، أريد أن يتذكرنى كما كنت أول مرة .
ـ طارق ، أشعر بتعب ، إلى الغد اذن .

تاقت إليه نفسها واشتد حنينها إليه فأخذت تخط إليه :

ـ يا أغلى الناس لك وحدك عشت ولك ذبحت قلبى لتعيش أنت .. فلا تنسانى .

حملت أمواج البحر كلماتها لتكون سرًا من أسراره .



حب للأبد

نفث أحمد دخان سيجارته ووضع سماعة التليفون ، قبل أن يجيب من يطرق الباب وقد نال منه التعب ، فهذا هو اليوم الأخير للإعلان المنشور بالجريدة ، يطلب فيه مسئولة علاقات عامة للشركة .

دخلت السكرتيرة بوجه متجهم فقد نال منها التعب ، تخبره باسم آخر المتقدمات للوظيفة :

ـ آنسة سلمى .

وانصرفت ، أشار لها بالجلوس دون أن يرفع عينيه ، كان يجلس خلف مكتبه يدون بعض الملاحظات على أوراق أمامه ، ألقت تحية الصباح فبادلها الرد ، جلست بهدوء .

كان في الاربعين من عمره ، أنيقاً وعلى قدر من الوسامة ، تتوّج شعره الأسود الداكن خصلة شعر بيضاء ، حاولت استرجاع النقاط الاساسية .. الخبرات السابقة و المهارات العديدة مثل إجادة الحاسب الآلى و إتقان اللغة ، فهذه فرصة لا يجب تركها تنساب من بين يديها ، فهى العائل الوحيد لعائلتها المكونة من الأم و

أخيها الصغير مع المعاش الزهيد الذى تركه الأب ، وتأتى كلمات الاستفسار قوية :-
ـ آنسة سلمى ، هل لديك خبرات سابقة ؟
أجابت على عجل :-
ـ نعم ، فقد عملت لدى العديد من شركات الاستيراد و التصدير وغيرها .
ـ ولكن سنك صغير حتى يكون لك خبرة .
ـ رغم أني فى الخامسة والعشرين إلا أننى كنت أعمل وأنا طالبة ولذلك تسنى لى الجمع بين الخبرة العملية و العلمية .
ردت سلمى بثقة ، أصر على تضيق الخناق عليها :
ـ لاشك أن لديك أحلاماً كبيرة لذلك فعامل الوقت مهم عندك .
قالت وهى تحاول التمسك بالثبات :-
ـ الظروف قد تجبر الإنسان أحيانا على أدراك قيمة الوقت وعموما الحلم نصف الحقيقة ، وقد يكون هو الكنز الوحيد الذى يستطيع البعض امتلاكه بدون صكوك ملكية .
علا التقطيب وجهه قائلاً :-
ـ بصرف النظر عن أحلامك فإن لهذه الشركة خطة مدروسة وخطوط عريضة من المهام ، أتمنى أن تحظى هى الأخرى باهتمامك وإصرارك ، فالمادة تحكمها قوانين الأرقام ولا مجال للحصول عليها إلا فى الواقع .

غلى الدم فى عروقها .. أخذت نفساً عميقاً ثم قالت :ـ
ـ أعتقد أن عملى وأنا طالبة خيرُ دليلٍ على معرفتى بالواقع وتقديرى لدور المادة فى الحياة .
قال بتأفف :ـ
ـ عموماً الوظيفة لك ولكن هذا مشروط بنجاحك المبدئى فى عملك أو بمعنى أدق فترة التجربة شهران .
لحظة انتصار، لتهدأ أنفاسها اللاهثة فقد انتهت الجولة والنتيجة إيجابية .
ـ شكراً .
ردت بتصلب و أستأذنت بالانصراف وما أن تجاوزت مكتبه حتى تركتِ لنفسها العنان لتصب غضبها على حقيبة يدها وتركلُ الارض بقوة .
مر الأسبوع الأول بسلام ، أنتهت من إنجاز المطلوب منها ، و عليها تقديم التقرير لأستاذ أحمد ، وكل ما تخشاه هو الوقوع تحت سوط كلماته ، بذلتْ قصارى جهدها كى لا يشعر بخفقان قلبها وهى تقدم الملف الذى بين يديها وقد لعق من عطرها الخاص ، حاولت توقع ردود أفعاله .
ـ جيد .. تقرير جيد .
يهدر بكلماته ، تستمع إليه وهى تغض الطرف .
ـ تفضل .
يقولها بهدوء نسبى لمن يطرق الباب .
ـ أهلاً .. أهلاً مصطفى .

نهض من مكانه ليرحب بحرارة بضيفه ،عجبًا .. له ابتسامة ساحرة وعين تفيضُ إشراقاً .
جلس مصطفى على المقعد المقابل لها بجوار مكتب أحمد ، شاب هادىء الملامح يضع نظارة طبية ، نظر اليها باسماً ، استأذنت للانصراف ، وفى خطواتها للخارج كانت تسمع ضحكات أحمد للمرة الاولى فكأنما تدغدغ قلبها وتحثها على الابتسام .
مرت الأيام وهى تثبت الكفاءة فى العمل ، كانت طبيعة وظيفتها مجالاً خصباً للتعامل المباشر مع أحمد .
ـ الساعة الثامنة مساءً موعد عشاء العمل مع ممثل الشركة الفرنسية التى أرسلت فاكس بالامس .
تُذكّر أحمد بذلك ، ثم تضيف :-
ـ سأنتظرك أسفل المكتب فى مدخل العمارة بعد الانتهاء من أحد المشاوير العائلية .
كذبة اضطرت إليها عندما طلب المرور عليها بالمنزل لاصطحابها معه .
تنتظره فى ثوب أسود اللون ، استعارته من إحدى صديقاتها ، والتى أوصتها بالحرص عليه لأنه أغلى ما لديها ، انطلقت سيارته وهى بجواره ، وعطرها الخاص يسيطر على الأجواء مع صوت الموسيقى الحالمة المنبعثة من كاسيت السيارة ، للمرة الاولى تقترب منه لهذه الدرجة ، أخذت تتجاذب معه أطراف الحديث عن الموسيقى وما تبعثه من صفاء ذهنى بعد عناء العمل ،

ووصل بهما الحديث إلى العمل وما سيتم التركيز عليه فى اللقاء .
وصلا الفندق ، كانت حريصة فى خطواتها حتى لا تتعثر فى هذا الثوب الطويل ، جلست إلى المائدة وهى تجول بنظرها فى المكان ، العديد من الطاولات ، السيدات يرتدين ثيابًا فاخرة ، حاولت إخفاء نظراتها الفاحصة لكل شئ ، لتقتصر داخل حدود الطاولة التى تجلس عليها ، مجموعة من الكؤوس ، وزجاجات داكنة اللون لاتعرف شيئًا عنها ولكنها تبدو باهظة الثمن .
ـ سلمى ماذا تشربين .
قالت بهدوء يغلب عليه الحرج :
ـ أى شىء .
فطلب لها عصير برتقال ... بدأ الحديث عن العمل على فترات متباعدة يفصل بينها تناول المشروبات ، أو تبادل الضحكات وهى تحاول جاهدة أن يكون لها دور فى توجيه دفة الحديث .
ـ هيا نرقص .
باغتها أحمد وهو يمد إليها يده ، نظرت إليه واجمة ، أسلمت له يدها وهى صامتة ، وضعت يدها على كتفه وقد لف ذراعه حول خصرها ، وأخذها فى حلم جميل ، لا تعرف من أين لها بهذه الجرأة لتنظر إليه بلا حراك ، تمنت لو توقفت عقارب الساعة أو انتهى بها المطاف بين ذراعيه .

انتهى لقاء العمل بنجاح ، رفضت طلبه أن يقلها للمنزل بسيارته وكان مبررها ان التقاليد تلزم ببعض الحرص تجنباً لسوء الظن ، ركبت التاكسي الذى أشار اليه .
وصلت مكتب السكرتيرة تطلب الدخول إليه بثقة ، فقد صارت موضع اهتمامه وقد كانت بالأمس بين ذراعيه يراقصها ويخشى عليها الطريق ليلاً و ...
ـ أستاذ أحمد مسافر .
بهتت ابتسامتها وشعرت كأنما مطرقة حديدية هوت على رأسها ، سكين شق قلبها .
ـ مسافر .
ـ نعم سافرَ فجرَ اليوم .
شعرتْ بغصة في حلقها وجاء تساؤلها ثقيلاً ضعيفا :
ـ متى سيعود ؟
ترد السكرتيرة بلا اكترث و تداعب أظافرها الملونة :ـ
ـ لا أدرى يأتى متى يشاء .
رسمت ابتسامة وأنصرفت وهى تتميز من الكمد والغيظ .
لِمَ كل هذا الحزن لسفره ؟ هل تحبينه ؟!
تؤنب نفسها ، فالحب رفاهية .
ـ آ نسة سلمى ، أستاذ أحمد يريدك حالاً .
تقولها السكرتيرة على عجل ، وقفت وهزت رأسها بالايجاب ولم ترد .
ـ حمد الله على السلامة .

تقولها بابتسامة متشوقة ونظرة عاتبة لسفره ، كان يقف بجوار النافذة .. تقدم منها :-
ـ كيف حالك .
بفتور شديد جعلها تخجل من اندفاع مشاعرها وتهلل وجهها عند رؤيته ، صدمها اللقاء الذى طالما انتظرته .
ـ أردتُ إبلاغك أن المستثمر الفرنسى قد وافق على الصفقة .
حتى هذا الخبر لم يُعِدْ نضارةَ وجهها التى وأدها فتورُ اللقاء .
ـ حمد الله على السلامة يا أحمد .
يقولها مصطفى،وهو يقف على باب المكتب الذى لم تغلقه السكرتيرة لانشغالها بمكالمة تليفونية .
ثم وجه حديثه لها :
ـ آنسة سلمى أليس كذلك ؟
تدخل أحمد قائلاً :-
ـ مصطفى صديق قديم ويعمل فى شركة سياحية .
بابتسامة مصطنعة تقول :-
ـ تشرفت بمعرفتك .

بعد تماثلها للشفاء من البرد الشديد الذى أقعدها عن العمل ، أمضت بمكتبها فترة طويلة للانتهاء من عملها المكدس ، ومع ذلك كان يحملها الشرود بعيداً عن تلك الاوراق ، ألم يعلم بمرضها ؟ ربما كان مسافراً .

قررت قطع الشك باليقين ، فذهبت لمكتب السكرتيرة ، لكن النتيجة صدمتها ، مما جعلها تحترق غضباً ، كم هو متعجرف ، فظ ، وفى أثناء استغراقها
فى وصفه ، وجدته أمامها فى طريقه لمكتبه ، لم يعرها أى انتباه ، دخل و خلفه السكرتيرة .
ترثى لحالها ، بعد لحظات تخرج السكرتيرة وتهمس لها:
- زوجته على التليفون وسنكمل العمل فور انتهائه .
زوجته ، مجرد اللقب يشعرها بالغيرة ، ينادى على السكرتيرة فتسرع اليه ، وعندما همت سلمى بالخروج استوقفها صوت السكرتيرة وهى تشير اليها بالدخول لمكتبه :-
- سلمى تعالى .
ثم خرجت السكرتيرة و أغلقت الباب من دونها .
وضع ملفًا على مكتبه ، ثم وقف ودار حول المكتب واضعًا يده خلف ظهره ثم هدر صوته :-
- هل قدمت طلب أجازة بفترة غيابك ؟
قالت مترددة :-
- لا لم أفعل .
قال بتهكم :-
- لماذا ؟ أليس لك خبرة بالعمل بالشركات و تدركين المتبع فى ذلك ؟
تقول بارتباك :-

ـ نعم ولكن ...
ألتفت إليها بغضب:
ـ لكن ماذا ، ألك استثناء؟!
تحاول التحكم بدموعها التى كادت أن تذرف :ـ
ـ لم أقصد ذلك .
جلس فى المقعد المقابل لها متسائلاً :ـ
ـ ألم يتعطل العمل فى غيابك ؟ وبالتالى يجب خصم هذه الأيام من راتبك ؟
لا تكاد تصدق كل هذا العنف ، ألم يكن جديراً به أن يطلب ذلك من مدير الحسابات بدلاً من هذا التجريح ، وقفت بعصبية قائلة :
ـ سأكتب طلب الإجازة حالاً وسأقدمه للمسئول ليجرى الخصم الذى أستحقه ، همت بالانصراف .. جذبها من يدها نحوه ، نظر إلى عينيها العسليتين المنهمر منهما الدمع ، وهمس :ـ
ـ سلمى .
أجهشت بالبكاء وأشاحت بوجهها عنه ، يكرر وهو ممسكٌ يدها
ـ سلمى .
اقتربتْ منه ، أحاطها بذراعيه :ـ
ـ أحبك .
أسترسل فى حديثه :ـ
ـ حاولتُ منع نفسى ولكنى لم أستطع .

تهوى بين ذراعيه ، تتمتم أهى احلام يقظة ؟!
ـ سنلتقى عند المطعم بالشارع الخلفى للشركة .
يأتى صوته مؤكداً أنها خارج نطاق الاحلام ، وضع النادل الطعام على الطاولة وانصرف ، يضع الطعام فى فمها ، مرة تلو الأخرى ، فتقول مداعبة :-
ـ المرة القادمة سنطلب طبقاً واحداً لكلينا .
تنظر إليه بحب وهى تشير لشريان يدها قائلة :-
ـ أتعلم ما يجرى بهذه العروق ، إنه حبك .
يصمت برهة بكبرياء المعتز بسره و مضطر لإفشائه :-
ـ مهما بلغ حبك فلن تحبينى أبداً بقدر حبى لك .
اضطر أحمد للسفر ، وترك لسلمى مسئولية عقد الصفقة الجديدة ، على أن يعاونها مصطفى فى ذلك .
ـ أقترح أن تقابليه فى بهو الفندق الذى ينزل فيه وسأرفقك بالتأكيد . يقول مصطفى مصافحا سلمى .
تسترجع سلمى تفاصيل الصفقة ، الشروط و الأسعار مناسبة تماماً و بالتأكيد سيسعد أحمد بنجاحها فى إتمام ذلك عند عودته غداً .
طلبت سلمى مقابلة أحمد لتبلغه الخبر بنفسها ، كان فى اجتماع وطلب تأجيل أية مقابلات ، تتلصص لرؤيته خلال المسافة التى تسمح بالنظر قبل غلق الباب ، تحاول الاتصال برقمه الخاص دون جدوى ، تعجبت من تصرفاته العابثة .
ـ ما هذا ؟

قال بصوت يشتعل غضباً :
- استقالتى .
رمى الورقة وزأر من جديد :-
- و لماذا ؟
- أسباب خاصة بى .
نهض ، أتجه نحوها ، وضع يده على كتفها بعنف ، أخذتْ تتأوه ، فرفع يده عنها ، تتكأ على مكتبه وتقول غاضبة :-
- لماذا تصر على تجريحى وتجعلنى أشعر انى لا أنتمى لك .
- حبيبتى أغار عليك فعندما أخبرنى مصطفى بخروجك معه فقدت صوابى ثم يهمس :-
- لنتزوج .
يقولها كمن يحرر نفسه من قيود الواقع ، تصمت مبتسمة
- تعالى نبحث سيناريو زواجنا .
ثم يدركه اليأس سريعا وهو يقول :
- هل سيحبك أولادى ؟
تبتسم وتقول بهدوء :-
- أنا سأحبهم لأنهم جزء منك ، ولكن هل ستستطيع مواجهة عالمك بهذا الزواج ؟
- بلاشك سأقابل مشاكل كثيرة ولكن فى النهاية سأجبر الجميع على الانصياع لأمرى .

انتظرت اتصاله اليومى بها ، ولكن للأيام منطق آخر فقد ترامى لسمع زوجته صلته بأخرى ، وحدث خلاف بينهما حاول الأصدقاء تهدئة الأحوال ، وقاما بتنفيذ نصيحة الأهل بالسفر لفترة لتعود الأمور إلى نصابها .

- أهلاً مصطفى .

صافحه أحمد .

تطرق الحديث حول أكثر من موضوع و .

- هل وجدت موظفًا بعد أستقالة سلمى ؟

وضع يده على جرح لم يعرف مداه ، قال أحمد محاولا إبداء اللامبالاة :-

- أكيد سنجد بلَ وأفضل منها .

قاطعه مصطفى :-

- لن تجد مثلها أبداً .

يستفسر أحمد ، وهنا يتبادلا الأدوار ، يضع أحمد يده على جرح صديقه الذى قال :-

- تقدمت لخطبتها ولكنها رفضت لارتباطها عاطفياً ولا تريد خداعى .

- هل ذكرت أسمه ؟

- قالت ان أسمه لن يغير شيئا .

لماذا تحبه كل هذا الحب رغم أنه لم يمنحها غير الألم ، نظرت إليه صامتة .

- إنى أشعر بالأنانية لأنى أعيش حياتى وأنت وحيدة .

- إنك بجانبى تتواصل معى ، انتظرتك عمرى ولن أحب غيرك .
- لى عالم ليس لك مكان فيه ، ولا أستطيع تركه لأكون معك .
- يكفينى مكان بقلبك لى وحدى .
- هو لك وحدك .
- أين أنت حبيبى ؟

تنهض فتشعل شمعة ثم تهمس :

- ابعد ما شئت فأنت تسكن روحى .





هذا الرجل أحبه !

ـ من فضلك يا آنسة قائمة الطعام .
ناداها بلطف ، أسرعت نحوه وقدمتها له ، نظرت إليه متفحصة ملامحه ، وهو يقرأ محتوى القائمة ، رجل أنيق رغم بساطة ملابسه المتناسقة الالوان ، قدمت وجبة الطعام التى طلبها ثم انصرف تاركا غموضه وسحره.
كان يأتى يوميًا للمطعم وكانت المعرفة تزداد بقدر ما تسمح به الظروف ،
ـ أهلاً أستاذ محمد .. طلبك كالعادة .
ابتسم وهز رأسه بالإيجاب ، هو محام يقع مكتبه الصغير بجوار المطعم ، هكذا قال لها عندما سألته لإشباع فضولها ، المضيفات بالمطعم يطلقن عليه " زبون هبة" فهى لاتسمح لغيرها بالاقتراب منه ..مرت الايام .. يتسع نطاق الحوار .. تنساب الكلمات .. تختفى الالقاب .
ـ محمد ما بك ؟

يضع وشاحا صوفيا حول عنقه ويرتدى سترة جلدية ويظهر عليه الإعياء الشديد .
ـ مصاب ببرد.
يكاد السعال يقتلع قلبه وعيناه محاطتان بهالات سوداء تنم عن ليلة طويلة بلا نوم ، يحاول تناول الحساء الساخن الذى قدمته بصعوبة حيث يشق عليه بلع ريقه لاحتقان شديد بالحلق .
ـ من الافضل ، أن ترقد فى فراشك ، حتى تسترد عافيتك فالجو بارد ، وهذا سيؤخر شفاءك .
يأتى صوته ضعيفا :
ـ ومن سيعد لىَ مثل هذا الحساء الشهى .
تقول بكلمات يغلب عليها الشفقة :
ـ أتقيم بمفردك ؟! أليس لك عائلة ؟
يحاول وضع كوب الشاى بين راحتيه ليصل الدفء الى كل أوصاله :
ـ عائلتى فى البلد بالمنوفية ، وأنا أقيم بمفردى فى شقة بها غرفة نوم لى والأخرى مكتب للمحاماة .
ـ حسنا بعد انتهاء عملى غداً سأحضر إليك لإعداد ماتحتاجه فلا تكلف نفسك عناء الخروج و أنت بهذه الحالة ، لعل الشفقة هى ما دفعتها لهذا العرض السخى

ـ لا .. لا عليك ، سأتدبر أمرى فأنا معتاد على ذلك .
يرد بخجل ، لكنها أصرت .

شقة متواضعة الحال ، يد الاهمال فى كل مكان .. الحجرة تقتلها الرطوبة ، رائحة السجائر تجثم على أنفها ، ملابسه فى كل مكان وأطباق بها فضلات الطعام بجوارالسرير، غرفة المكتب يغزوها التراب ، مسند كرس المكتب يحتاج للدعم بمسمار كبير ، توجد سجادة تتوسط الحجرة غير واضحة الالوان .. أعدت له الحساء الساخن و المضاف إليه قطرات الليمون ، ثم طلبت مفتاح الشقة لأنها ستحضر غدا صباحا للاطمئنان عليه ، وضعت المفتاح بحقيبتها وانصرفت .

ـ من بالخارج ؟

يقولها بصوت محشرج وما زال فى السرير .. يفرك عينيه ليتبين مصدر هذا الصوت .

ـ أنا هبة يا محمد ... صباح الخير .

تدخل الحجرة وهى تحمل صينية بها طعام الإفطار ، وتضعها بجواره وقبل أن يتفوه بكلمة خرجت من الحجرة قائلة :

ـ سأذهب لأتم عملى بالشقة .

بعد تناوله الطعام نهض وأخذ يناديها ..

ـ هل هذه شقتى أم ترانى أخطأتُ العنوان ؟!

يقولها ضاحكًا وهو يجلس الى أقرب مقعد يجده :

ـ لا داعي للمبالغة .. هذا شىء بسيط .

يقاطعها قائلا :

ـ شىء بسيط لقد غزا الإهمال كل الشقة لاشك أنك بذلت مجهودًا كبيرًا لتخطى مرحلة الغزو .
ثم يضيف :
ـ كيف أرد لك صنيعك ؟
ـ عدنى بالاهتمام بنفسك حتى تعود لعملك أيها المحامى الكبير .
بعد ثلاثة أيام .
ـ هبة ، تفضلى .
يقدم لها علبة صغيرة ، فتقول مبتسمة :
ـ ما المناسبة ؟
ـ أتعاب أول قضية بعد تماثلى للشفاء .
تقاطعه :
ـ لِمَ تكلف نفسك ؟ لقد كلفتك فترة المرض الكثير ومن يدرى متى ستحظى بقضية آخرى ؟ و ..
يقول بغضب جعل الكلمات تتحجر على لسانها :
ـ كلامك يحرجنى لقد استغرق منى تحديد نوع الهدية يومًا كاملاً كى أرى الفرحة بعينيك ، ولكنك أهدرتى السعادة داخلى ، فلتذهب النقود و القضايا الى الجحيم ... هم بالانصراف ، بتلقائية أمسكت يده تلتمس العفو قائلة :
ـ لم أقصد أن أسبب لك الحرج كما قلت ولكنك قد تحتاج المال فى أى ظرف فأنت هنا بمفردك .
ـ كنت كذلك ولكن الآن أنت معى .

اكتفت بالابتسام .
ـ سأذهب لأنال قسطًا من الراحة فاليوم كان حافلا وسامر عليك عند انتهاء عملك .
ـ الإسكندرية فى الشتاء !
يرد كخبير قائلا :
ـ الاسكندرية فى الشتاء أشبه بسيمفونية حب .
تقف بجواره على الشاطىء وقد خلا من المارة ، يضع يده حول خصرها ويضمها اليه التماساً لبعض الدفء رغم ارتدائهما ملابس ثقيلة ، هاهى الشمس تعانق موج البحر ويسدل الليل ستاره عليهما ليبقى أحدهما فى حضن الآخر .. هدير الموج تلاشى وصار همسًا ، يتكرر هذا المشهد يوميًا ، ولكنه سر للعشاق فقط ... يطوى القطار المسافات سريعًا ليلقى خلفه لحظات لم ترها إلا فى عينيه هو ، أسلمت نفسها للنوم فى مقعدها ..
قال مترفقا بها :
ـ أنا أقرب اليك من الجماد الذى لايترفق برأسك الجميل ، فوضع رأسها على صدره واحتواها بين كفيه حتى وصل القطار لنهاية حلمها .
ـ محمد ، عدنى بأن تأخذنى معك كلما حظيت بقضية فى الاسكندرية ، ابتسم وهو يدللها :
ـ طبعا سأفعل .
تلمح الى سفره كل أسبوع لعائلته فيقول مبتسماً :
ـ أنه يوم واحد ، وباقى الأيام لك وحدك .

ـ أين هبة ؟

يسأل زميلتها عنها .

ـ منذ قليل طلبنا لها الإسعاف لتنقلها للمستشفى الموجود فى آخر الشارع و .. لم ينتظر لسماع المزيد

ـ محمد .. محمد

تردد اسمه وهى فى مرحلة الهذيان بعد عملية استئصال الزائدة الدودية ، ثم تغفو من جديد ، ومنعًا للحرج تركها مع الممرضة عندما ترامى لسمعه صوت سيدة تسأل عنها ، فأيقن أنها بالضرورة أختها فهى يتيمة وتعيش مع أختها وزوجها الموظف البسيط وثلاثة أطفال فى مراحل عمرية مختلفة .

ـ صباح الخير يا مريضة .

يتقدم منها وهو يضع بجانبها باقة ورد :

ـ محمد ...الممرضة أخبرتنى أنك كنت هنا بالامس ، البنج اللعين وشى بكل أسرارى

ـ هل لديك أسرار تخفيها عنى .

تبتسم وهى تحاول رفع الوسادة تحت رأسها فأسرع محمد بمساعدتها ثم أكملت حديثها :

ـ أسرارى كلها أنت .

كان يمر عليها يوميًا ولم يذكر لها أنه تكفل بكل تكاليف المستشفى .

ـ ماذا ستكون نهاية هذه العلاقة ؟

تسألها الاخت الكبرى ولكن لم يسعدها الرد

- لا أعرف .. لم نتحدث فى هذا الشأن ، ولكن كل ما بيننا نظيف.
تشتعل الأخت غضبًا من ردها وتقول :
- الناس لا يهمها سوى العلاقات المحددة ؛ وزوجى يرفض هذا الوضع ، وتصرفاتك هذه ستضعنى فى مشكلة معه تهدد بيتى وحياتى .
- سأترك البيت وأعيش بمفردى .. حلاً للمشكلة .
تضرب الأخت على صدرها بكلتا يديها :
- أنت بذلك ستجعلين ألسنة الناس تلوك سيرتك ، ولهم الحق فى تلفيق كل الأكاذيب لتصبح سمعتك فى الحضيض .
- أرجوك دعينى بمفردى.
تتذكره لم يشعرها سواه بالحب و الآن مطلوب شكل واضح و اسم محدد للعلاقة بينهما .
- ماذا بك يا هبة ؟
يلاحظ شرود ذهنها فهى لم تنطق بكلمة منذ دخولها المكتب فهو كالعادة ينتظرها بعد انتهاء عملها لتناول العشاء معًا وهو فى أغلب الاحيان وجبة خفيفة .
- اذا لم تبوحى لى بما داخلك فمن سيحتويك غيرى
- لا تسعفنى الكلمات .. أجد حرجاً من الخوض فى هذا الأمر .
نظرتْ للارض خجلاً.. رفع رأسها برفق ليجد عينيها دامعةً

- إذن الأمر يتعلق بى .
هى لاتخاف على شئ أكثر من علاقتهما فيضيف :
- هبة أنا فى بداية الطريق ولا أستطيع أن أعدك بشئ.
- ما هو الوعد الذى يتعذر عليك قطعه ؟
يقول بحزم :
- أن يكون بيننا حياة مشتركة .
- تتخلى عنى إذن .
- لم أعدك بشئ، ولم أحنث فى قسم .
- ومعنى الحب بيننا ؟! فالحب أفعال لا كلمات .
- وهل العطف والود بين الناس يجب أن يتبعه زواج ؟
شعرت أن مجرد الاستطراد فى الحوار معه إهانة لها ، لن تقبلها فتناولت حقيبتها بسرعة وانصرفت .
- هبة .
وجدته ينتظرها على بعد خطوات من المطعم .. تنظر إليه صامتة
- لماذا تصرين على تجاهلى وقطع ما بيننا ؟
- أولاً : ليس بيننا شئ ، ثانيًا أنا حرة فى تصرفاتى ؛ فلم أعدك بشئ .
لم تعد تراه ، تشتاق اليه ، قد جرحته بسلاح أصابها هى الأخرى ، ولكنه هو من بدأ بالصدود و تنكر لحبها .
لتفاجئه لعل موجة الغضب مرت ، وتجده القلب العطوف ، لكن المفتاح به شئ .. تدق جرس الباب
- هبة !

يقولها فزعًا كأن أحد الموتى عاد من جديد .. يتفصد جبينه عرقا كأنه مصاب بحمى .
ـ محمد من بالباب ؟
تظهر سيدة ترتدى قميص نوم عارى الصدر، لونه أحمر نارى ، ومن لهجتها ولون ثيابها تدرك على الفور أنها ريفية تسعى حثيثا نحو المدنية ..
ـ العنوان خطأ ليس هنا من تسألين عنه .
لا تعرف كيف وصلت منزلها يرتعش كل كيانها ، أصابتها حالة قىء .. اشمئزاز من كل شىء يجمع بين حرفين الحاء و الباء فقدت الثقة فى كل الناس
ـ إنها زوجتى .
ثم يستوضح :
ـ أصرت للحضور لتعيش معى فلم يعد لدى وقت كافٍ للسفر إليها وهى ككل امرأة تسعى لتصبح أمًا .
تقهقه بصوت عالٍ حتى أخذ المارة ينظرون إليهما وقد جلسا على ذلك المقعد الرخامى بجوار الكورنيش خلال فترة الراحة من عملها ..
ـ أنا حامل .
تقولها بهدوء ، أسقط رأسه بين كفيه وظهر الوجوم على وجهه:
ـ حامل ؟!
ـ نعم ، فى شهرين .

- زوجتى تخضع للعلاج لكى تنجب الابن الذى أنتظره ، وأنت حامل رغمًا عنى !

يحاول أن يستجمع الاحداث فى ذاكرته ، تقاطعه :

- بعد خروجى من المستشفى أقمت لى حفلة بهذه المناسبة و ..

يمر بذاكرته باقى الأحداث ، كانت تمطر بشدة ؛ فابتل ثوبها وأحضر لها منشفة لتمسح شعرها ووجهها ولكن ذلك لم يُجدِ فالثياب مبتلة بدرجة كبيرة ، فا قترح ان ترتدى بيجامة من عنده حتى تجف ثيابها ، اضطرت للموافقة على رأيه وأغلقت باب الحجرة .. قام هو لإعداد الشاى و فجأة سمعت صراخه ، جرت نحوه مسرعة فقد سقط كوب الشاى على يده.. كانت تلف نفسها بغطاء السرير الذى سقط بين أحضانه ، ولم يقاوم قبلته التى أخذت تتعمق أكثر حتى تجاوبت معه وغرقت فى بحرالرغبة و .. إلى هنا توقف عقله .. نعم تذكر ما حدث .

- هبة لا أريد ابنًا سفاحًا ،لا يمكنى الاعتراف به ، تخلصى منه.

- لا ..لا تقلها ، إنه ابن حبنا كيف أقتله ؟

- يمكن تدارك الموقف قبل أن تكبر مشاكله التى ستضطرين لتحملها وحدك.

- إذن ستتخلى عنى وعنه من جديد ؟

يقول بصوت يملؤه الحزم ويشيع فيه الاصرار:

ـ قلت من قبل لم أعدك بشىء ، ولست المسئول وحدى ، عملية بسيطة وتبدأ حياتك من جديد.

ـ كما قلت هذا خطئى أقتلـه أو أتركـه هو ملكى وحدى فهو يتيم قبل أن يولد .



فتاة الغلاف

إهداء إلى الأديب الناقد/ شوقى بدر

جاء يحمل قصاصة جريدة ، يمر عبر أروقة المبنى ، تَعرف خطواتُه الطريقَ ، الكل يشير إليه مبتسمًا :
ـ كل سنة وأنت طيب .
وصل أخيرًا .. يطرق على الباب ، ينهض السيد الأنيق من خلف مكتبه ليرحب به و يشير إليه بالجلوس على كرس بجوار المكتب ، يدخن غليونه فى صمت وهو ينظر إلى القصاصة فى شجن ومن جديد يتجه بنظره إلى صاحب المكتب وكأنما يخشى السؤال عما يجيش بصدره ولكنه
عاجله بقوله :ـ
ـ أستاذ أحمد هذه المرة لن أنتظر السؤال ولكنى سأجيب عليه .
تحمل عبارته نكهة الدعابة ، ينتفض من مقعده تاركاً غليونه فى المنفضة .
ـ حقيقى

كأنما أراد القفز لعنان السماء ، يؤكد السيد على كلامه :
ـ الجريدة وفت بوعدها و ..
يسمعا طرقا على الباب :
ـ تفضل .
تدخل امراة فى الأربعين من عمرها أنيقة ، شعرها كستنائى قصير ، عسلية العينين ، تصافح رئيس التحرير و تبتسم للضيف ولكن تتجمد الابتسامة ، يضيع كلا منهما فى حدقة الآخر، لم تخدعها تلك التجاعيد التى حفرتها قسوة الأيام على وجهه ، تصيح :
ـ أحمد .. مستحيل ! ما زلت على قيد الحياة .
ترمى بنفسها وأحزانها بين أحضانه وتجهش ببكاء طويل .. مما أدمى عين رئيس التحرير ، قدم اليها القصاصة التى حرص عليها حرصه على الحياة .
ـ هل تذكرين هذه الصورة ؟
ابتسمت وهى دامعة العينين
ـ أحقا معك ؟
تكاد السعادة تضفى ألوانها على شعره الرمادى ليعود ذلك الفتى فى العشرين من عمره .
ـ أنا متأكد من رأيى وهل هناك أجمل منك ؟
يمسك يدها وهما يرتقيان درجات السلم ، ليقدم صورتها للصحفى الشاب الذى أعلن عن مسابقة لاختيار فتاة للغلاف ، جمعتهم الصداقة ، كان ذلك إبان الحرب ، وتم أستدعاء أحمد للجيش ، النصر جاء ولكن أحمد لم يعد

.. طال الانتظار .. يمنيها الأمل ويقتلها اليأس ، كانت تعاقر الألم وتلفظها أرصفة الرجاء ، جاء للأب فرصة للعمل بأحدى دول الخليج وقد استقر بهم المقام ، فالغربة هناك عزاء عن الغربة فى وطن بلا حبيب ، كان أحمد مصابًا عند البدو ثم عاد ليبحث عنها ، وكان صديقهما الصحفى كل عام ينوه عن فتاة الغلاف الأول ، وقد أنفرطت حبات العمر سنين وهذا العام جاء منها رد بعد عودتها لبلدها بعد وفاة الأب ..هذا الصحفى وهو نفسه رئيس التحرير الذى أصدر هذا العدد صورة زفاف فتاة الغلاف .



أبعد من حدود الحياة

قصة مستوحاة من أوبرا عايدة

ـ لا .. لا

صرخة مدوية توقظها من نومها ، دائمًا نفس الحلم يراودها كل ليلة ، تحمد الله فما تزال فى قصرها ، هذا الحلم يحيل أيامها الى كدر، يفقدها لذة العيش وإن كثرت حولها سبله ، ومن جديد تستدعى العراف ، يقول على مضض :

ـ سيدتى لا تبددى أيامك وعيشى حياتك ، إنه قدر محتوم .

وجدت لكلماته صدى داخلها ونفضت عن نفسها أشباح اليأس وأفسحت فى حياتها مجرى للأمل .

حملها شرودها بين نهار يدب سحره فى أوصالها حياة وبين ليل تفزعه الرؤى الى أبعد من حدود القصر ، تشابهت عليها الطرق ، أخذ قرص الشمس يلسع جلدها الناعم وهى تحاول التخفى تحت وشاحها تمسح قطرات العرق المتزايد ، جفت شفتاها التى لم تعرف طعم الظما

من قبل ، مر الوقت مريرًا ، حتى ظهرت من بعيد دوامة غبارتحتها رجال فوق جيادهم .
صرخت بما تبقى لديها من قوة تستنجد بهم ولكن خاب ظنها ، فهم مجرد قطاع طريق ، عاملوها بازدراء وفظاظة وهى تهددهم اذا مسوها بأذى ويحمل صوتها نبرة الكبرياء:
ـ آمرك بتوصيلى للقصر و سأجزل لكم العطاء وهذه كلمة منى .
يتقدم منها رجل متجهم قائلا :
ـ ونحن لصوص ليس لنا كلمةٍ و لانحترم وعداً .
وانتزع من جيدَها قلادة مرصعة بالاحجار الكريمة وما يزين أصابعها من حلى ، صاح آخر :
ـ الآن أنتِ مجرد جارية ، ستباع غداً فى السوق .
أصبح واقعها أشد وطأة من الكابوس الذى يتربص بها ليلا ، وبين غروب شمس وضحاها كان يفصلها عن بلدها مسافات بعيدة ، أصبحت سلعة طرحوها فى المزاد وانتهى بها الى قصر الاميرة سهيلة .
ـ اسمى الأميرة ... اسمى نور.
تجيب على إحدى جوارى القصر ، لم يعد يسبق اسمها سوى لقب "جارية" مرعليها أسابيع وأصبح الليل صديقها تتصفح فيه حقيبة ذكريات الاميرة نور .
تخرج للحديقة ..تغنى.. تدور.. كأنها تطوقِ الهواء بذراعيها ، يظهر هو .. يمسك يدها

ـ لنكمل الرقصة معًا ، تقف مكانها بلا حراك.
ـ من أنت ؟
يقول وهو ينظر لعينيها العميقتين .
ـ أنا .. انا نور .
رفضت إضفاء الصفة الجديدة على اسمها ، ثم يتسأل :
ـ ومن أنت يا نور فلم أرك من قبل ؟
تشعر بغصة فى حلقها .. تقول بتجهم :
ـ فقط نور .
تجرى متجهة نحو القصر ولم تنظر خلفها ، وهو متحيرمن سبب غضبها و غموض شخصيتها .
العمل يتم على قدم و ساق لإقامة حفل خطوبة الاميرة سهيلة على ابنْ عمها الأمير محمود ، تولم الولائم وتوزع الهبات على الفقراء ، تزدحم القاعة الملكية بالامراء من البلاد المجاورة ومن أفراد العائلة الملكية ومع زيادة عدد الحضور تسود القاعة موجة حر تحملها الأنفاس اللاهثة من الضحكات والثرثرة .
تهمس الاميرة لكبيرة الوصيفات والتى على الفور تطلب من نور التى آثرت الوقوف بعيدًا إحضار منديل حريرى لها من غرفتها تتقدم منها .. تقترب .. يقع بصرُها على محمود .. إنه هو .. من قابلته فى الحديقة من أسابيع مضت ، تشعر بالارتباك والحرج تجرى مهرولة خارج القاعة وتهمس لنفسها :

- الآن بلاشك يشعر بالسخرية منى ويضمر لى السوء بعدما صدر منى تجاهه .
ولكن هذا لم يكن ليجول بخاطره بل كان يتذرع بالحجج للذهاب للقصر لرؤيتها ، فارتباطه بسهيلة كان مجرد واجب والتزام بالتقاليد ، أما هى فكانت نسمة الهواء التى أثلجت صدره والمعنى الذى يعزف على أوتار القلب ليشجى نجوم السماء ويجعل بهاءها يفيض حياةً .
لم تبخل عليه الأقدار بفرصة أخرى لرؤيتها وقد عقد العزم على انتهاز هذه الفرصة فقد أصبحت الدقائق لها قيمة وأصبح العمر غاليًا .
- نور، إنك ملكت أمرى ، أحبك ، طالما انتظرتُ أن يدق الحب بابى .
تقول فى خجل و حزن :
- بيننا هوة عميقة صعب اجتيازها ، فبعد شهور قليلة ستصبح ملكاً وسأظل جارية بقصرك فمجرد الحلم غير مسموح به .
يصر على التمسك بها ضارباً عرض الحائط بكل الأعراف الملكية :
- الحب بقلبى حرى بأن جعلى أغيرخريطة الزمن ولا أكترث للصفة التى تسبق اسمك أو ..اسمى .
شعرت بكلماته تاجًا على رأسها ، أعادت اليها المُلك الضائع مما جعلها تفضى إليه بسرها ، تكرر لقاؤهما بعيدًا عن أعين الرقباء ، ولكن شاهدهما ثالث كان

يلتحف الظلام ؛ ونقل الخبرللاميرة سهيلة التى شعرت بالمهانة لأنه فضل عليها جارية ، وأخذت تفكر لتثأر لكرامتها .
ـ نور.. بعد غد ليلا ستتخفين فى ملابس فارس وسيكون معك مرافق حتى تعودى لبلدك بأمان وسأجيء خاطبًا لك بعد فترة ، هذا وعدى لك .
يقولها محمود متألما كأنما ينتزع روحه من حشاشة جسده فبعدها سيعذبه ولكنها ستكون سعيدة بلا شك وستتخلص من ذل الرق ، وقد كان ما تم الترتيب له .
ـ الامير محمود ، الملك يريدك حالاً .
يقولها رئيس الحرس بصوت حازم وهو يقتحم غرفة نوم محمود .
ـ كيف تجرؤ على التأمر مع الخونة ضدى .
يقول الملك بلهجة شديدة ويستبد به الغضب
ـ عمى ... مولاى الملك .. كيف تصدق هذه الوشاية .
يقول محمود مستنكرا
ـ كنت أرجو ذلك ، ولكن للاسف بعد تفتيش غرفتك وجد الحرس رسالة منك موجهة للمنشقين على حكمى وتؤكد على أنك المحرض الرئيسى ضدى .
ـ كيف ذلك ؟ لاشك أن هناك من سرق ختمى ، هى مؤامرة للتفتيت فى عضد العائلة .
يحاول محمود إخماد فتيل الفتنة فى مهدها .
يقول الملك بلا اقتناع :

- إنك ورثت عن أبيك الكره لى رغم أنك تربيت فى كنفى .
- مولاى ، غير حقيقى ، لا يمكننى أ، أنكر معروفك وإحسانك الىَّ .
- يا رئيس الحرس ضعه بالحبس مدى الحياة شأنه كغيره من الخونة .
يحسم الملك الأمر ، يصمت محمود فلا جدوى من الكلام .
- بالرغم من أنى تجرعت طعم الذل والرق بهذه البلد إلا أنى عرفت الحب أيضا .
تتمتم نوروهى ترحل عن البلد ، أصبحت العودة لوطنها غربة وطالما حلمت بالعودة إليه .
كان عقاب الأميرة سهيلة لمحمود بلا رحمة فقد دبرت مكيدتها بإتقان .
- نور ستتهمنى بالتخلى عنها ... ولكن عزائى أنها الآن بأمان و .. يتذكرها والحارس يقذف به فى قبر مظلم كئيب ولكن .. يشعر بشبح يتحرك ، يتملكه الفزع :
- من .. من هنا ؟
- أنا.. أنا .. نور .
تتساقط الحروف وسط الدموع ، يسأل فى حيرة :
- كيف دخلت هنا ولماذا ؟

- عرفت المكيدة التى دبرت لك من جراء علاقتك بى فرجعت من منتصف طريقى لبلادى وانتظرتك هنا .

يحتصنها هامسًا لها :

- اخترتِ الموتَ معى فى قبرٍ مظلم على الحياة بمملكتك .

تقبل يده قائلة :

- الحياة بدونك موت والموت معك حياة .

هنا تتذكر حلمها الذى أقض مضجعها سنين ، أنها تعيش فى قبر مظلم ، لكنه لم يعد يفزعها فالحقيقة عندما تختارها برضا تكون أجمل من الحلم .

تضع رأسها على صدره قائلة :

- الموت قد ينال مُنى ولكنه لن يمس حبى وإن سكنتُ بيتَه .

الحــــلُ الوحيد

دق جرسُ الباب

ـ أستاذ حازم موجود .

قالها رجل متوسط العمر ، يرتدى نظارة و شعره أشعث ، يضع منديلاً في رقبتـه المتعرقة ويحمل دفتراً كبيراً مكتظًا بالأوراق .

ـ أنا ؟ ماذا تريد ؟

تـصفح الورقـة التـى قـام بـالتوقيع عليهـا وهـو لايكـاد يصدق مـا تحملـه سطورها .

ـ أنـا تعبـت مـن دور الـسيدة الـسعيدة فلـم يعـد يُجـدى الادعاء أنى أصدق أكاذيبك ومبرراتك التى تنجح ببراعة فى التصدى لكل موقف يكشفها فقررت أن أواجه حقيقـة أنـه لا أمـل فـى أن تـصبح صـادقا ولـو لمـرة واحـدة لـذلك سـألجأ لاقتنـاص أبـسط حقـوقى بعـد أن رفـضت مـررا طلبى بالانفصال ، سأثأر لكرامتى المهدورة تحت ستار أكاذيبك ، قالتها وهى تحمل حقيبـة ملابسها كالعـادة إثر كل مشاجرة بينهما ، ولكن الأمر اختلف هذه المرة .

تذكر كلماتها وهو يقرأ الورقة الموقعة من المختص برد الحق المسلوب والكرامة الجريحة .
ـ أنا أحبك ، أنت كل أهلى فكيف ستتركينى ويضيع بيتنا الذى شهد أسعد لحظاتنا وكل عمرنا
ـ أنت أنانى ، تريد كل شىء ولم يجُل بخاطرك أن يكون الأمر بيدى ذات يوم فتماديت فى غيك ، والآن أنت لاتتحمل شعورك بالهزيمة فأسرعت تبذل حلو الكلم وأصباغ الوعود التى لن تتحقق .
ـ أشعر بذنبى فامنحنى فرصة أخيرة .
ـ هل تعد نى بالصدق ؟
ـ أقسم لك على ذلك .
ـ أين كنتِ بالأمس ؟
ـ مع أخى محمد ، كان قد شعر بألم فى معدته فأصطحبته للطبيب .
ـ انتهى كل شىء بيننا أيها الكاذب .
ـ ولِمَ تظلمينيى مجددًا ؟
ـ محمد وزوجته كانا مدعوين على العشاء عندنا ؛ واتصلت بك أكثر من مرة لأبلغك ولكنك كنت خارج نطاق الخدمة ، الآن كن خارج حياتى ، فالخلع هو الحل

اللقاء الثانى

ـ مثل الأيام الخوالى .
قالها مصافحًا وما زالت يدها تغفو بين راحتيه .
ـ مرت سنوات بعيدة وأنت مازلت فى نفسى حب العمر .
قالت وهى تتفحص الوجه الحزين ، فالسنون أغدقت عليه من يمها العميق الأسرار فلم تعد الضحكة سوى رسم على الشفاة و العين يمتطيها الانكساروإكتسحت التجاعيد ردهة الاحلام .
ـ أحبك بقدر المسافة بين عينيك ، فطالما بحثت عنك فى كل مكان وسألت عنك كل الناس حتى الزهر والطير ، أحبك .
ثم يترنم ببعض النغم .
تحملها كلماته بعيدًا ، وكأنما لم يفترقا لحظة واحدة ، ثم غفلها ونزع عن عينيه بريق الحب وكشف ما أخفاه خلف رداء الذكرى من جرح متقيح أدمى صاحبه فعاد ليلهو بدمية كانت ... كانت .

ـ لدى الآن عائلة ، وجمعت مالاً وفيرًا وصرت أحقق كل ما حرمتنى منه قلة المال وأثبت نجاحي فى عملى و......
أخذ الحوار يتجه لمغزى لم تفهمه :
ـ هل تذكرين ؟ رفضت عائلتك إتمام زواجنا لعدم تمكنى من الوفاء بمتطلبات الزواج حينئذٍ ، وكيف كان موقف ... و......
تحاول أن تبرر ولكن فشلت كل محاولة :
ـ الآن لدى كل شيء ، كل شيء .
تشعر بالغربة رغم أنه يحمل ملامحَ تعرفها ، عاد من حقيبة الماضى ، ذكرى حالمة ليصبح واقعاً يتلذذ بوخز الندم ، أصبح جرحاً وقد كان ضمادة .
تنهض عن مقعدها وتحمل حقيبة يدها وتمضى وقد لفظت من جعبتها الذكرى والألم .

رد حبيبى

بيده حقيبة السفر وقد أوشك على الرحيل ، أستوقفتْه باكيةً

ـ أترحل وتتركنى فى غربتى بلا هوية ؟! استنكر قولها

ـ ليس لدىَّ خيار آخر ، وما تعانينه ليس ذنبى .

قالت وقد أعياها ضعف الحيلة:ـ

ـ لتتمهل وامنحنى فرصة لأجدل من عمرى وشراييني كلمات لعلها تتشفع لى ؛ ولا أحرم من حبى .

قال بتهكم :

ـ فلتصوغى كلماتٍ بحروف الهجاء ، لعله يمزق كلماتك فيضيع عمرك وتقطع شرايينك وتصبحى مجرد أشلاء .

تتساقط دموعها وتأتى كلماتها حزينة :

ـ كذلك أنا بدونه مجرد أشلاء .

شعر بندم على أسلوبه الساخر فيقول :

ـ وماذا عساى أن أفعل .. فقد سَئِمَ حبَّك ، وسيلقى بتميمة عشقك فى جب النسيان .

قالت متوسلة :ـ

ـ لتخبره بان يترفق بقلبٍ أبداً لن ينساه .

فاقترح حلاً لما تعانيه :
- لتنسيه وعيشى حياتك .
تغضب لمجرد الفكرة قائلة بحدة :-
- وأنت هل تستطيع البقاء ؟
فرد على الفور :-
- مستحيل ، ستختل عقارب الأيام و تضطرب المواقيت .. مستحيل .
قال بثقة :-
- كذلك مستحيل أن ينبض قلبى إلا بين ضلوعه هو .
هز راسه بأسى قائلا :
- أشعر بيأس منك .
قالت وهى تجثو ُعلى ركبتيها :-
- ارجوك ، كيف ترتدى ألوان العيد وتتزين شجرة الميلاد بأحلام الصغار ويشدو الافق بترانيم الملائكة وقلبى يبكى يتيمًا ؟!
قال متململاً :
- ماذا تطلبين إذن ؟
قالت هامسة :-
- أيها العام لاترحل قبل أن ترد الىَّ حبيبى .

أين زمنى ؟!

تتلذذ بما تنفثه من دخان السيجارة ، لعله يبعد عنها ما تحمله من سياط الندم ، فلم يتبقَ من نقاء سوى ما يستبطن فى أحشاء الماضى ، أخفتها فى دهليز الضحكات وتوالى الكؤوس ... اسمها سوزى .

ـ حاضر يا أمى على الفور .

وتهرول على السلم .

ـ نسيت الفلوس .

وتقذفها من أعلى السلم وهى تتوعدها بالعقاب اذا عادت لتأخيرها فى العودة بمتطلبات البيت .

ـ أنتظرك منذ ساعة ، فيمَ تأخيرك ؟

ـ ساعة ؟ أنا كنت من دقيقة واحدة أكلمك من الشباك .

ـ حبيبتى الدقيقة بدونك عمرثان ، أشتاق لعينيك الجميلة التى أسرتنى وملكت كل كيانى و ..

ـ أنت تعلمت الكلام الحلولأنك متعلم و جامعى وستكون محاميًا كبيرًا

ـ أنا تعلمت الكلام من حبك ، وساكون كبيرًا لأجلك ، فكل كيانى لك وحدك .

- سوزى .. لِمَ الجلوس بمفردك ؟!..التواضع لله يا حبيبتى .

تلتفت ناحية الصوت ، أحد السكارى يهذى ولكنه على حق فهى كغيرها ، تنهض عن مقعدها تتقاذف أقدامها الخطوات فى ثوب يظهر من جسدها أكثر ما يخفى ، ممسكة بسيجارتها التعسة ،التى لا تكاد تعرف هل أشعلتها القداحة أم هواجس صاحبتها .

- نعم سأتزوج وسأسافر لأعيش وأرى الدنيا التى سمعت عنها وسأكون زوجة رجل مهم و ..

- وانا ألم تفكرى فى حبنا ؟ سأصبح محاميًا كبيرًا وسأعوضك عما حرمتِ منه .

- متى ستحقق أحلامى كلها ؟ بعد أن يكون قد ضاع عمرى و جمالى ؟

أين العمر والجمال ؟ أين الزوج الذى ارتبط بى ، وذهبت تستوقد الوهج الذى ارتطم بجليد الطمع ، تداعب أنامل الذكرى لتحنو بمنهل العسل .

بقايا أمنية

كـادت الـشمس أن تغفـو علـى وجـه المـاء وهـى تـضع رأسـها علـى كتفـه ، ويترامـى فـى الأفـق همـس المـوج ، ويتهـادى فوقهـا قـارب شـراعي ، ولكـن بـدأت تعـاريج الموج تتسع والقارب يترنح فاقدًا اتزانه ، يتملكها الفزع ، تتـأبط ذراعهِ لعلـه يحميهـا مـن الخـوف المتـربص بهـا من كل اتجاه ، تهمس له :

ـ طالما تمنيت الموت على صدرك و أشعر بـه وشيكـًا ، فأنا لا أعرف السباحة .

يربت على كتفها .

تعود قائلة :

ـ رغم ذلك ادعو لنا بالنجاة لأعيش معك لنهاية العمر.

يقول بحدة :

ـ قلت مرراً لا تربطى بيننا بمعنى مشترك .

تقول باستنكار :

ـ إنى على وشك الموت وتبخل علىّ بسكراته .

ـ هذا شأنك .. قررى أمرك .

ويقفز من القارب وهى تنظر إليه بلهف.. باكية و القارب يحملها بين رحى أمواجه ، وهى تستسلم لأنياب الموت ، فقد رحل وظل الموت على صدره مجرد أمنية



إيزيس

تسيل الدماء من أقدامها وهى تئن ، ترتدى ثوباً بهتت ألوانه من تتابع فصول العام عليه وهى لا تزال تسير بخطى ثابتة ، تستظل بشجرة كافور تتشعب أغصانها ، وتمسح بطرف ثوبها قطرات العرق الممزوج بتراب علق بجبهتها ، وتنظر للوشم على كف الطريق ومن جديد ترفع حملها على ساعديها وتسير ، تتوالى الافكاروتكوّن نسيج حلمها .

تفترش الارض وتضع أجزاء حملها بين يديه ، فهى تعود إليه بعد سنين عدة لتسترد باقى أيامها .

ـ لنبدأ .

تشعل أعواد البخور ، وتتلو صلواتها المغموسة بدموع التضرع ، يرقيها برماد الأيام المنصرمة ، ها هى أجزاء الحلم المسلوب ، تبتهل :-

ـ لتعود ملكى وليسرى الحب النابض بين ضلوعى فى أجزاء جسدك الملقى بين أعتاب السنين ، امنحنى طفلى ، داخل نفسى الحبلى بأحلامى .

تغمض عينيها وتطلق البخور وتهمهم .

ـ لتعود ، أستصرخ كل الطقوس ، أرتشف كل الكؤوس ، ليحتدم كل الألم تحت جلدى وتجدل عروقى .

ولكنه لم يعد ، فقد جمعت كل شىء ولم تجمع شيئاً ، فهو سر بين جدران مظلمة ، فأين الطريق لقلبه ؟ أين؟



كُنْ أنا

لترسم لى مركباً يحملنى إلى بلادٍ بعيدة ، لتكن مثالاً يصوغ من بقايا الأيام أحلامى المستحيلة ، كن شاعرًا ينسجُ من عشقِه كلماتٍ لا تنضب و لا تنفصم ، دع عنك الخوفَ ، تعال معى وأشهر سيفك لتصارع المنطق ، وقد علمنا الشيخ أن الحب هواء وطريق ، وبلا ضمير ، ابحث عنى فى الطرقات ، لتعصف بكل ما يدعو الى الهوادة ، لتغسل بقطرات البنفسج ما يذهب الغضب عنى و تعطر برمادى ، وكن أنا .

لمن تأتى أيها الغد ؟!

ـ ولِمَ تذكرتنى الآن ؟

قالت وكل كينها ينتفض ...

نظر اليها متعجبًا وتعقد الدهشة لسانه فقد اشتاق إليها ومرت شهوردون أن يراها ، وعندما أتاحت الظروف له لقاءها عرض عليها الزواج ، يحاول استجماع أفكاره التى حتمًا ولت أدراج الرياح قائلاً :

ـ أنا لم أنسكِ يومًا وحاولتُ ، وَيتك مرارًا ولكنك أبيت إلا البعد و الجفاء .

قالت بسخرية:

ـ أنت غير مضطر لافتعال دور المحب الوله أو تصنع البراءة الكاذبة .

يقاطعها بحدة :

ـ كفى ! لِمَ كل هذا التجريح والهجوم الشرس ؟!

تعود لمزيد من التوضيح وهى تعض البنان :

ـ سئمت تجاهلك للموقف الذى وضعتنى فيه ، وإهانتى بأبشع صورة .

ضرب كفًا بكف و أخذ يقطع الطريق جيئةً و ذهابًا قائلا:
- أى موقف وأنا لم أرك منذ شهور؟
ويستطرد قائلاً :-
- أكاد أجن هل أنا فاقد الذاكرة ؟ أم أن الأمر اختلط عليك و تقصدين شخصاً غيرى ؟
- إذن أنت مُصِرٌ ! وليكن .
ثم همت بالانصراف .
أسرع خلفها وأمسك يدها .. وصرخ بغضب يعتمل بصدره :-
- بربك قولى ما حدث لا تتركنى .. أى موقف تقصدين ؟
- نسيت يوم خطوبتنا .. وأنك أرسلت صديقك ليحدد موعدًا مع أبى لسفرك المفاجئ ، ولكنك لم تحضر أو تتصل وإنقاذاً للحرج الذى وضعت عائلتى فيه تمت خطوبتى لصديقك .. نسيت ، ثم تركته وأنصرفت .
كان لحديثها وقع الصاعقة عليه .. شعر كمن سمع قصة تخص شخصًا آخر.. يضحك ... يحاول ربط الاحداث من جديد .. كان ينتظرالغد ليحدد موعداً مع عائلتها ولكن التوقيت كان يخص غيره .. فابتسم قائلا :
- والآن لمن تأتى أيها الغد !

عن العشق والسفر

وترتحل .. تبعدك الخطوة عن الطريق .. يئن القلب من الجرح الغائر فى حشاه ، عشق منك بقايا الأمنيات العابرة فأنت الواقع المستحيل ، تعطر برماد أيامه المسحوقة فى رحى الغربة دونك ، يعتصر الحنين مداد القلب فينسج من شرايينه كلمات ليستجدى همسك ، ولكن قلبك لا تخترقه الكلمات ، أطوى الشوق بين أوراقى ، أسأل الدقائق أن تمر ، أبحث عنك فى الوجوه ، أنقش اسمك على راحتىَّ لأغفو بين حناياك ، أتمنى السقوط فى هوة اللاوعى فلا أستشعر أشباح الوحدة تقتات جرح القلب المكلوم ، جدلت من الألم شراعًا ليعيش حبى ولكنك مللت الإبحار ضد التيار وتركت كيانًا بلا هوية فاقدًا منطق الغد ، يسير بلا هدى فهو ظل لكيانك أنت .. سيدى... عشقتك بالرغم منك .. حرصت عليك .. حرمتنى لحظة الوداع ، يسألنى الدمع أن أطلقه من مقصلة صمتى فأعنفه " وهل ترثى لحالى

" لا .. لـن يكـون دمعـى أقـرب إلـى نفـسى منـك ، أجثـو ضارعة " لا أسألك غيـره وإن كـان هـو الألـم " فيـا مـن أناديه " أنـا " أكتب اليك عن العشق و السفر .



القادمُ البعيد

تخفى وجهها خلف الإسدال وتنظر للأفق البعيد ، حتماً سيعود ، فهو لن يحنث فى قسمه ويعلم أنها تنتظره ، تهمس :

ـ يا من تاقت إليه نفسى إنى أتنسم عبيرك فى الافق على بعد سنين ، أعلم أنك لن تتركنى أرسف فى ذل الأسر وقبضة الجوع وعقد الزيتون تطأه الاقدام ، يدى مشلولة وحلمى مبتور على أرصفة الطريق ، السفهاء مزقوا ثيابى واغتصبوا أيامى بسوط من عذاب ولايردُّ عنى كيدهم سوى كف صغير بقبضته حجر .

ـ عد إلى ..فمن استودعتهم حبيبتك بخلواعليها بصرخة ..لا ..فأقوالهم جوفاء ويدهم سفلى وعقولهم سفيهة ، لتمحُهم من خراطة الأيام ، فأنت ستظل دومًا عاشقى .. عد إلىَّ .. ناصرى من بعيد .

مجرد أشياء

قررت السقوط فى هوة الإعياء ، احتضنت قلمها و تدثرت بأوراقها فاسرع هو بالتسلل عبر الأبواب الخلفية لعقد اجتماع طارىء ولكن الحضور لم يلقوا إليه بالاً حتى فاض به الكيل فصرخ :

ـ لماذا العصيان ؟

فقال كبيرهم :ـ

ـ تجردنا من دلالة الرمز ، ورفضنا منطقية المزج كى يضيع النبض ونصبح مجرد أشكال.

يقول معاتبًا :ـ

ـ لكنها تتألم .. ثكلى فقد ارتحل فارسها الأوحد وأصبحت وحيدة يبكيها الطريق .

تشابكت الأيدى وجدلت المعانى وعندما استيقظت من غفوتها وجدت رسالة خط على أوراقها :

"كونى أنت وليكن الحزن و الحب مجرد أشياء ."

الكومبارس

تجرى مهرولة تتمتم :
ـ إنك من علم القلب أن يعتلى قوس قزح ، أن يعفو عن لطمة اليأس ، أن تنتظر ، قد تُتاح له فرصة فى أخر رواق الانتظار ، أن يرتشف أقداح الرجاء ، لعلك لا تتسرب من جدران المنطق
تسمع ضجيجًا يعم المكان .. أشباحًا تتحرك خلف حجاب سميك ـ تصوير أول مرة .
ينجلى المسرح عن الأبطال وتذهب لتقف بعيدًا فقد انتهى دورها.

هدية حبيبي

ـ ها أنت ذى
يقدم لها صندوقاً مغلفاً بلون قرمزى ، فقد أراد أن يجيب بشكل جدى عن سؤالها :
ـ من أنا بالنسبة لك ؟
حملت الهدية ، احتضنتها حتى كادت أن تخترق الضلوع ، تتخيل وتخمن ، ما عساه يكون داخلها ؟
لعلها قلادة ، كتاب لقصص العشق وقد توجها أميرة لكل الاساطير .
سقط من جعبة المعانى داخلها معنى الوحدة والدموع فإن نورانية العشق أفاضت البسمة على دنياها ، فغدت طفلة ، تلهو بدميتها ، و تعود لتغفو بين حنايا قلبه .
كل شىء نقى بللورى ، تمنت لو لديها قلب آخر يبسط راحتيه لينساب داخله حبه النابع من شريان عمرها .
أخيراً ..قررت فتح الهدية ، صرخ كل شىء حولها ، أغلقت الصندوق على كل ما مضى .

الكراس الموسيقية

أنهى تمرينه النهائي ، و تأنق فى رداء القتال مدججاً بسلاح الديموقراطية ، تدور المقاعد تحت الرؤوس ، يحتدم الصراخ ،، لامكان إلا للاذكياء ، يتوشح رداء الفضيلة و يعض البنان وسط ضحكات الكؤوس .. تشير اليه :

ـ غبى

خرج من الحظيرة يشعل فتيل البكاء :-

ـ سأعود للتمرين من جديد .

صرخة

يعتصر الصمت ، ثم يوجه فوهة الصرخة الى وشاح واحد متخثر.أسفل حذاء الاوغاد ، يحنى الرأس و يقتات الرياء ، ينهل أضغاث الأحلام لينبت شجر الشهيد و تتساقط ثماره فوق القبعة.

رجوع

نقطتان ، تتعانق أهدابهما على جانبى الطريق ، ينسجان بأشواك الصمت ظلمهما بحثا عن بوتقة ليتناغما قطرة ، فطالما أدمى الصبر بنان القلب ، ولكن اليأس أكل الخطى ، فعادا يسفح حلمهما رحى المنطق ، قد كان طائر الحب مهيض الجناح .

المرآة

تزأر الريح ، و يتساقط الواحد تلو الآخر، فقد ضل الشراع الطريقِ وهى تمد عينيها إلى المرآة المجدولة بحقيبتها ، وتثبتها فى أديمها الصافى الصقل فتأتى اليها الصورة ، تمور فى غضب لحسناء مصفدة الذات ، تلوك زادًا تضن به على مستعمرة الجياع ، تتبارى الأيدى المنهكة لتعضيد أشواك الرحال ، يفتر فاه الشمس و تسقط وشاحًا يلدغ وحدتها ، و تبتسم للسفينة وهى تلوح ... الوداع .

لحظة خوف

يغمض عينيه ، ويمد أصابع الخوف .. ينقب عن أفكار تتواثب خلف ستار الصمت ، تدميه شظايا اليأس .. يستصرخ شبح النفس و يمتطى زورق الانتظار، يستشعر وهج اليقين .. حتما سيأتى .. سيعود .

غربة

يخلع عن نفسه أردية الكسل ،.ويهوى بكلتا يديه ليمزق وجه الأرض فتتطاير ذرات التراب ، ترد الهجوم عنها و تستقر فى حدقته اللامعة .. يتنسم الصدى :

- يا ولدى حافظ على تراث السلف .

يمحو عن عينيه غيم الأرق ، و ينسج الحكمة فى المجاهل البعيدة ، تمر فصول العام ، حان القطاف .. قطع دابر السلف .. فبذرة الخلف التهمتها عقول الذئاب ، وضاع حق الانتماء فى زمن العولمة .

لحظة صدق

تهز بقسوة نخيل الغضب لتتساقط أحجية ضمدت بها ثقوب الليل والذى طالما ساخ فى أحشائه الأمل ، إنها المرفأ الوحيد بحياته ، تركت فجرها الكاذب ، و لملمت بقايا جروحها ، لم يوقفها فحيح همسه ، هم باللحاق بها ، استوقفته ابتسامة سقطت من جعبة سيدة ألهبت فى نفسه الوهج .. سقط فى جوف اللحظة ونسى زيارة الضريح .

عالم الأقزام

ـ انتظر ... إنى قادمة .

تناديه وهى تسرع الخطى نحوه ، ولكن ... كلما اقتربت منه يتضاءل حجمه ! رغم كونه الأوحد البالغ عنان السماء ، حتى تلاشى وضاع فى عالم الاقزام .

المزاد

- لا ترمى بنفسك فى التهلكة ، لا مجال للعودة .
- أنا مُصِرٌ على قرارى .
يودعهم صديقهم ، و يتجه نحو الصوت :
- هنا المزاد .
ذئب يقتات الفضيلة ، و يستر عورة العجز بورقة التحضر ، أحشاء مبتورة ، فالأجزاء البشرية تباع جملة و قطاعى .
يعلو الصوت من جديد :
- هيا اقترب .
- عجوز، بأردية ممزقة ، تشارك القط عشاءه ، تتكفن بالطريق ، لفظها حملها ، عندما أبتلعته الرقطاء .
- حرامى ، أخذ نقود الدواء لطفلى .
أخذ الجميع يلهثون خلف الفضائى ، عفوًا ، الإنسان .

الفرار إلى الله

ـ لعله عابد ، يستظل بتلك الأعتاب الطاهرة ، أو غريب اختلطت عليه الطرق .

يطول به المقام .

ـ هلم نصلى .. الفجر وشيك .

يجهش بالبكاء :

ـ مثقل بالذنوب .

ـ لنتوضأ ، فبابه مفتوح .

ـ لم يبق لى سوى أمنية .

ـ حى على الصلاة .

ظل ساجداً ... لم يرد .

فارس لهذا الزمان

ارتفعت سحابة من غبار كثيف ، وخيمت فوق صولجان السيدة المتربصة بافواه العجائز ، تقدم .. هو .. ، دك سحابها تحت الأقدام ، أخذت تغطى وجهها بيدها ... تتلعثم :

- إنه اليوم الحادى عشر .. الحادى عشر.

البيه

انتابه الرعب لحظة واحدة ، ثم استدار، فواجه العجوز و لم ينفك يردد :

- يا سعادة البيه

تفحص ملابسه ، دس يده فى جيبه ، وأخرج بعض القروش ، وأعطاها للعجوز .

على الطريق الموازى وقف :

- لله .. يا سعادة البيه .

وجبة شهية

أصعد جبل اليأس وأصرخ :
- جوعان .. جوعان .
جاءنى رجع الصدى ، فأخذت أجاذبه أطراف الحديث :
- أبحث لى عن قربان لسليمان .
- لماذا ؟
- لأفهم لغة الدجاج .
- لتتحدث معها !
- لتبوح بسرها .
- أى سر ؟
- هل سقطت يوماً فى كهف جونى ؟
- اطفىء الضوء ، اطفىء الضوء .
أطفأته وصمت .

توبة

أخذ يلهث ، ويمسح قطرات العرق التوهمية من جبهته ، لشدة ما يعتمل فى صدره من الخوف .

- بمجرد خروجى من هذه الزاوية المظلمة ، سأستوقفه لأعرف السبب ؟

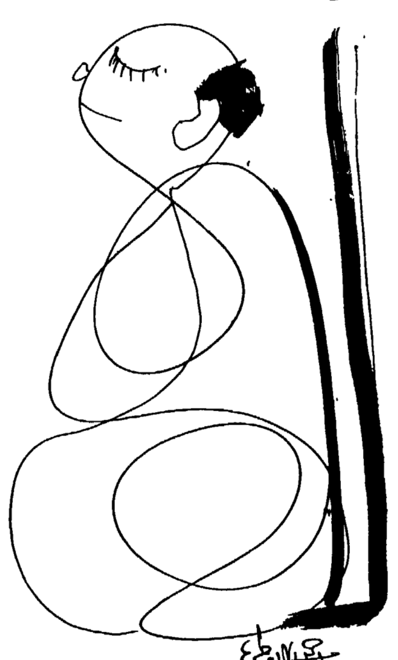
لا يستطيع التقاط أنفاسه ، ما زال يسمع وقع أقدام .

- هل أواجهه الآن ؟ قد يكون هذا التصرف خاطئًا ، من يدرى لعله يحمل سلاحًا ، ترى من يكون ؟

- هل هو سعيد زميلى ، يحاول الثأر منى لأنى وشيت به عند المدير ؟ ربما يكون أخو أمل لأنى هددتها بالخطابات ؟ لا.لا إنه محمود الذى خدعته فى لعب القمار بالأمس .

يـسير بخطـوات بطيئـة ، قبـل أن يـدلف الـى الـشارع الرئيسى ، ثم لم تلبث مشيته أن تحولت الى هرولة .

ـ يارب ساعدنى للخروج من هذا المأزق ، وسأكون إنسانًا جديدًا . يرى جموعًا من الناس ، يقرر المواجهة ، ينظر خلفـه .. يـضحك مـلء شـدقيه ، يـسرع ويحـشر نفسه فى الحافلة ، ليلحق برفقائه فى حانة القمار .



قصاقيص

- عملاقٌ أو قِزم موقفٌ يمر به الرجل .
- الحب فى أوله شهد العسل وفى آخره مرار الصبر .
- إلحب يُلزم القلوب وعقد الزواج يُلزم الاجساد
- الفشل فى الحب .. يجرح القلب ويُكسب العقل الحكمة و يجعل العين ترى أكثر .
- القوى يضع الألم تحت قدميه و الضعيف يضعه فوق رأسه .
- "من المتصل ؟ " يقولها الرجل لامرأة تحبه لتعرف أن وقتها انتهى
- لا تصدق كل ابتسامة فعندما يجف الدمع تبتسم الشفاه .
- المرأة تعشق الألوان على وجهها وفى قلبها تكره الرمادى.

- فى عيد الحب .. قلوب تبكى " قد تعلمت الدرس" وقلوب تبتسم " لم تتعلم بعد".
- حب المرأة فى قلبها ، والرجل فى جيبه
- الحب هو " ان تعشق أخر ، تعيش لـه ، لا تراه ولا ترضى له بديلاً ".
- الحـب وحـده لا يـُلزم الرجـل لـذا يجـب تدعيمه بشيك على بياض .
- عندما يطلب الرجل من المرأة أن تـضحى بحبها ليخلص لغيرها فهو منطقى جدًا.

- الرجل كبيرفى قلب المرأة ، وتخرجه منـه لأنه صغير.
- عندما يصبح البعد عن الحبيب والقرب منه مستحيلاً فإن الحياة تصبح نوعًا من العبث.
- المقصلة وعقد الزواج لهما نفس النهايـة .
- المرأة لا تضحى بحبها والرجل لايضحى بمالها
- عندما تتحدث المرأة فهى سعيدة بحبها و تصمت عندما يموت حبها .

- " لا أحبك " طلقة من شفتى الرجل تقتل المرأة
- العشق هو أن تعيش لآخر لاتراه ولاتحب غيره وان كان هو يحب غيرك .
- الفرق بين العقل والقلب هو كالفرق بين الليل والنهار.
- العمل يقتل الفراغ لكنه لا يروى ظمأ القلب .
- الحب يجعل المرأة ملاكًا والرجل يبقى ككل الرجال .
- عندما يزهد الرجل المرأة يتعلل بالضمير .
- عندما يعد الرجل المرأة بأن يتحدى المستحيل فهو صادق فالمستحيل هواستمرار حبه
- قلب المرأة له ظل واحد و للرجل أربعة .
- الرجل يكتب اسمه بالذهب واسم المرأة بالفضة
- عندما يعترف الرجل بتسرعه فى حب امرأة فحتمًا وجد بديلاً لها .
- قوى النظر من يقف خارج مرآة الحب .

- عقد الزواج هو عقد احتكار لا يسقط بالتقادم .
- تتفانى المرأة ليبقى حبها والرجل يتفانى للهروب منه .
- الحب من طرف واحد هوحب غير شرعى لذا يتم وأده .
- اذا كانت المرآة تعكس المظهر فإن الحب يعكس الجوهر .
- الكرامة هى مقياس لاستمرار الحب يجب على أطرافه الإبقاء عليه فى أعلى مستوى .
- الحب شمعة لابد من أحتواء شعلتها بين كفين وإن احترقا بنارها .
- الحب مكون من حرفين ولكن له معنى واحد .
- عذاب البعد أهون من قرب رجل فى حضنه أشواك .
- أقسى من السجن خلف القضبان أسر قلب فى حب بلا أمل .
- حب أمرأة لرجل يبخس قدرها هو طائر بلا جناحين .

- مظلوم رجل ... لم تتفهم امرأة تعشقه أنه يحبها ويتركها لغيره .
- الخبير بالمرأة يشوه قلبها ويسألها جمال الروح
- يبدع الرجل عندما يتهم امرأة خانها بأنها تخلت عنه.
- لون فستان الزفاف يعني الاستسلام لقضاء الله.
- الغزل مصيدة الرجل لقلب المرأة .
- عندما يقترب شبح الموت فإن : المرأة تتمنى الموت على صدر من تحب أما الرجل يتمنى بعض الوقت لحصر تركته .
- أشد من الكفر ... الإلحاد بعد الايمان

الفهـــــــرس

القصة	الصفحة

صدر من مطبوعات القصة

١ـ أنين الماسورين	قصص	بشرى أبو شرار
٢ـ الدخول فى الكابوس	رواية	الشربينى المهندس
٣ـ عبد اللـه يقرأ طول الليل	رواية	محمد خيرى حلمى
٤ـ القلادة	قصص	بشرى أبو شرار
٥ـ على حافة الحلم	قصص	محمد عطية
٦ـ بركان جبل الجليد	قصص	منى سالم
٧ـ ضجيج الصمت	قصص	آمال الشاذلى
٨ـ جبل النار	قصص	بشرى أبو شرار
٩ـ إلا الليل	قصص	فؤاد الحلو
١٠ـ أبجدية الدم	قصص	تهانى عمرو موسى
١١ـ احترم القاموس	قصص	محمد خيرى حلمى
١٢ـ أعواد ثقاب	رواية	بشرى أبو شرار
١٣ـ وخز الأمانى	قصص	محمد عطية محمود
١٤ـ العائلة	قصص	أبو نصير عثمان
١٥ـ شط الغريب	قصص	منى سالم
١٦ـ اقتلاع	قصص	بشرى أبو شرار
١٧ـ وريقات تجريبية سكندرية	دراسات	الشربينى المهندس
١٨ـ جداول دماء وخيوط الفجر	قصص	سناء أبو شرار
١٩ـ الشمس العمياء	رواية	أحمد محمد السعيد
٢٠ـ عيون	قصص	أبو نصير عثمان
٢١ـ شهب من وادى رام	رواية	بشرى أبو شرار
٢٢ـ تدحرج الصور	قصص	الشربينى المهندس
٢٣ـ المشهرات	رواية	منى سالم
٢٤ـ عين شمس	رواية	محمد خيرى حلمى
٢٥ـ السمندل	رواية	فؤاد الحلو

٢٦ـ لحظة اغتيالى	قصص	آمال الشاذلى
٢٧ـ فراشة الطين	قصص	عبد العاطى فليفل
٢٨ـ مرج الكحل	متوالية قصصي	منير عتيبة
٢٩ـ تشتيت إلى موت	روايات	محمد خيرى حلمى
٣٠ـ من هنا..وهناك	رواية	بشرى أبو شرار
٣١ـ المياه البديلة	رواية	أحمد محمد السعيد
٣٢ـ أنين مدينة	رواية	سناء أبو شرار
٣٣ـ فوق البنفسجى وتحت الأحمر	رواية	خالد السروجى
٣٤ـ رائحة الميرامية	رواية	سناء أبو شرار
٣٥ـ على شواطئ الاثنين	دراسات	أحمد فضل شبلول
٣٦ـ غيوم رمادية مبعثرة	رواية	سناء أبو شرار
٣٧ـ كل ليلة	قصص	سعيد عبد النبى
٣٨ـ رحيق الصبار	رواية	محمد أحمد السعيد
٣٩ـ زهور باسمة	قصص	أبو نصير عثمان
٤٠ مرتفعات منخفضات العيون الزجاجية	رواية	محمد خيرى حلمى
٤١ ـ أرواح هائمة	قصص	أبو نصير عثمان
٤٢ ـ زفير قمر	قصص	هبة بركات
٤٣ ـ شهرزاد ٢٠٠٥	قصص	أبو نصير عثمان
٤٤ ـ شارع النبى دانيال	رواية	محمد خيرى حلمى
٤٥ ـ أمواج عاتية	قصص	أبو نصير عثمان
٤٦ ـ روائح الزمن الجميل	قصص	منى عارف
٤٧ ـ كتابات المضطر	رواية	محمد خيرى حلمى
٤٨ ـ الأمواج الضائعة	قصص	سعيد عبد النبى
٤٩ ـ رباعية الوادى	رواية	محمد خيرى حلمى
٥٠ ـ تأبيدة	رواية	محمد خيرى حلمى
٥١ ـ أمثل تتثل على لسان إنسان	رواية	محمد خيرى حلمى
٥٢ ـ كسر الحزن	قصص	منير عتيبة
٥٣ ـ النمل فى بيت سليمان	قصص	محمد خيرى حلمى
٥٤ ـ وقع أقدام على لوحة فنية	قصص	همت مصطفى
٥٥ ـ أحزان الغروب	رواية	سعيد عبد النبى

٥٦ ـ كشف الورق	قصص	صلاح بكر
٥٧ ـ قالها في صمت	قصص	هاني عادل
٥٨ ـ بلاد الغربة	رواية	سعيد بكـر
٥٩ ـ الطريق الصح ـ راوى	رواية	محمد خيرى حلمى
٦٠ ـ أنين المأسورين (طبعة ثانية)	قصص	بشرى أبو شرار
٦١ ـ شيطان كريستال	روية	فؤاد الحلو
٦٢ ـ الطريق إلى البساتين	رواية	محمد خيرى حلمى
٦٣ ـ المشهرات (طبعة ثانية)	قصص	منى سالم
٦٤ـ كتابات المبتدئ	رواية	محمد خيرى حلمى
٦٥ ـ شظايا	متوالية	آمال الشاذلى
٦٦ ـ مناخ الرهبة	قصص	رشاد بلال
٦٧ ـ كتابات البسيط	رواية	محمد خيرى حلمى
٦٨ ـ أولاد شارعنا	رواية	محمد معوض النجار
٦٩ ـ الظلال	متوالية قصصية	فؤاد الحلو
٧٠ ـ أحلى الأيام	رواية	سراج النيل الصاوى
٧١ ـ احتضار كوكب	قصص	على ياسين
٧٢ ـ وشوشات الودع	رواية	منى عارف
٧٣ ـ بطحة الزلطة اللعينة	رواية	محمد خيرى حلمى
٧٤ ـ احتضار كوكب (طبعة ثانية)	قصص	على ياسين
٧٥ ـ ربط الأيام	رواية	محمد خيرى حلمى
٧٦ ـ فى انتظار الفجر	رواية	سناء أبو شرار
٧٧ ـ مجنون فلة	رواية	محمد خيرى حلمى
٧٨ ـ بطل من برسباى	رواية	سراج النيل الصاوى
٧٩ ـ للجبل وجه آخر	رواية	عبد العاطى فليفل
٨٠ ـ آخر ما تبقى لى	قصص	منى منصور

رقم الإيداع
٢٠٠٨/١٦٣٥٢

دار الهدي للمطبوعات
٦ ش عمرو بن العاص - خلف جمال عبد الناصر
أرض المعلمين ميامي - الإسكندرية
ت: ٥٥٧٤٧٧٢ موبيل: ٠١٠٧٥١٤١٢٦



منى منصور تقدم لنا فى هذه القصص مفهوماً لعالم هو عالمها الذى لا تبتعد عنه كثيراً وإن كانت تحدده رؤية رومانسية .. عالم الحب والخصام والوئام بين المحبين .. وتنحو القصص نحو الواقعية التقليدية وشكل الحكاية واللوحة القصصية .. وتتراوح موضوعات القصص بين تصوير هموم المرأة المصرية والفتاة ومشكلاتها الناجمة عن التطورات الحضارية المستجدة فى حياتها من حكايات العوانس وقصص التضحية بالحب والزواج فى سبيل إعالة الأسرة إلى قصص المساواه بين الرجل والمرأة وإنتهاء بأثر الحضارة والعمل فى حياتها .

عبد الله هاش

دار الهدى للمطبوعات
٦ ش عمرو بن العاص - خلف جمال عبد الناصر أرض المعلمين
ميامي - الإسكندرية ت: ٥٥٧٤٧٧٢ موبايل: ٠١٠٧٥١٤١٢٦